غي دي لوزينيان ودوره في الحروب الصليبية في المشرق الاسلامي(1180-1194م/575-591هـ)

أ.م.د. حيدر خضير مراد اليساري

رئاسة جامعة كربلاء / قسم الدراسات والتخطيط

hayder.k@uokerbala.edu.iq

الملخص

تناول هذا البحث شخصية الملك الصليبي غي دي لوزينيان ودوره في الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي .

وقد تبين من خلال هذه الدراسة ان غي دي لوزينيان لم يكن ملكاً ضعيفاً او جباناً وغير كفء ، كما تم تصويره في معظم المصادر اللاتينية المعاصرة ، فهو على الرغم من خسارته في معركة حطين عام ١١٨٧م / ٥٨٣ هـ ووقوعه في أسر المسلمين ، وعدم السماح له بدخول مدينة صور بعد اطلاق سراحه ، إلا أنه لم يفقد الأمل باستعادة عرشه ومكانته السابقة او باستعادة الأرض المقدسة ، فبدلاً من الاستسلام لليأس والعودة الى أوربا ، اختار ان يتولى قيادة قوة صليبية صغيرة نسبياً ويتوجه لفرض الحصار على مدينة عكا ، ومجابهة قوات يجاوز حجمها ضعف حجم جيشه ، الأمر الذي جعله نقطة ارتكاز للمراحل الأولى من الحملة الصليبية الثالثة ،كما ان مساهمته الفعالة في فتح جزيرة قبرص لصالح الملك ريتشارد ، ونجاحه لاحقاً في تنظيم ادارة شؤونها ، تدل على انه قائد يتمتع بمهارات عسكرية وادارية جيدة ، على خلاف النظرة النمطية السائدة عنه .

وبذلك يمكن القول ان الظروف العامة المحيطة بمملكة بيت المقدس اللاتينية في تلك الحقبة الزمنية، وتمزق جبهتها الداخلية بفعل الصراعات الفئوية المتواصلة لم تكن في صالح حكمه، وتسببت بالنهاية في كارثة حطين بالنسبة للصليبيين والخسارة اللاحقة لأغلبية مدن ومناطق المملكة الصليبية لصالح المسلمين.

المقدمة

يتمحور موضوع هذا البحث حول أحدى الشخصيات الصليبية الوافدة الى الأرض المقدسة والتي قدر لها ان تقود مملكة بيت المقدس اللاتينية لأمد من الزمن، وتلعب دوراً مؤثراً في سير الاحداث والتطورات التي شهدتها الكيانات الصليبية في الشرق، إلا وهو الملك غي دي لوزينيان الذي حكم المملكة بين عامين 1186م/582هـ إلى 1192م/587هـ ثم تولى جزيره قبرص حتى وفاته عام 1194م/591هـ .

ومما دفعني الى اختيار هذا الموضوع اغفال معظم المصادر والدراسات التاريخية المتعلقة بالحروب الصليبية او تناولها بشكل هامشي ومقتضب شخصية ملك بيت المقدس غي دي لوزينيان زوج الملكة سبيلا أخت الملك بلدوين الرابع الذي كان قائداً للجيش الصليبي في معركة حطين عام 1187م/583هـ والذي شهدت مدة حكمه القصيرة استرجاع قوات صلاح الدين الايوبي لمدينة القدس وخسارة اللاتين لمعظم مدن المملكة الصليبية واستعادتها من قبل المسلمين، حتى نسبت هذه الكارثة التي حلت بالصليبيين الى سوء ادارته وافتقاره الى الحكمة والتدبير في تولي شؤون المملكة الصليبية بالشرق، فوصف بأنه ملك غير فعال ومتعجرف وبانه ليس سوى مغامر

فرنسي أحمق غير جدير بتولي حكم المملكة، بحيث سادت هذه النظرة السلبية عنه في معظم المصادر اللاتينية المعاصرة وحتى الاسلامية، الا ان دراسة الاحداث المحيطة بهذه الشخصية وتتبع دورها بعد اطلاق سراحه من الأسر وقيادته لحصار عكا الذي مثل بداية الحملة الصليبية الثالثة، ومن ثم استقراره في جزيرة قبرص وتأسيسه حكم أسرة آل لوزينيان فيها، جعلته شخصية مثيرة للجدل في تاريخ الحروب الصليبية، مما يتطلب اعادة النظر في دراسة دوره في الاحداث والتطورات التي شهدها الشرق الادنى خلال تلك الحقبة، لذلك جاء هذا البحث بعنوان " غي دي لوزينيان ودوره في الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي" ولقد استهدفت هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هي الظروف والملابسات التي ساهمت في بروز غي دي لوزينيان على مسرح الاحداث السياسية في الشرق اللاتيني وتوليه الوصاية ومن ثم العرش ملكاً على مملكة بيت المقدس؟ وما هو الدور الذي لعبه في الحروب الصليبية ضد المسلمين؟ وهل حقاً كان ملكاً ضعيفاً أحمقاً غير كفء لتولي القيادة في المملكة الصليبية، بحيث تسبب بكارثة حطين عام 1187م/583هـ والخسارة اللاحقة لغالبية مملكة بيت المقدس؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه الدراسة لتوضيح ابعاده وملابساته وجوانبه المختلفة بكل موضوعية وحيادية، بهدف الوصول الحقيقة التاريخية النسبية قدر المستطاع.

وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث تقسيمه الى عدة محاور، تناول المحور الأول السيرة الشخصية لغي دي لوزينيان فاستعرضنا أسمه ونسبه ولقبه وأسرته، وتضمن المحور الثاني الاوضاع العامة في مملكة بيت المقدس وبداية الصعود السياسي لغي دي لوزينيان، اما المحور الثالث فتناولنا فيه كيفية اختياره ملكاً على بيت المقدس والظروف والملابسات التي ساهمت في حصول هذا الأمر وردود فعل النبلاء على ذلك، وفي المحور الرابع والأخير سلطنا الضوء على دوره في الحروب الصليبية فاستعرضنا معركة حطين ووقوعه في الأسر وتناولنا حصار عكا ثم تطرقنا الى توليه جزيرة قبرص وملامح سياسته فيها، ومن بعدها تناولنا وفاته في تلك الجزيرة، ثم اختتمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها .

وأهم الصعوبات التي واجهت اعداد هذه الدراسة هي تناثر المعلومات التي تقدمها المصادر التاريخية اللاتينية عن غي دي لوزينيان، فضلاً عن قلتها خاصة في ما يتعلق بأسرته وحياته الاولى في بواتو بفرنسا، الا انه أمكن التغلب على ذلك بترجمة بعض المراجع الأجنبية والاستعانة بها، بالإضافة الى بذل الجهد في البحث والتقصي في بطون المصادر التاريخية عن كل ما يخص الموضوع من معلومات وروايات تاريخية.

وأهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث كتاب تاريخ الحروب الصليبية لوليم الصوري (ت1184م/580هـ) الذي امدنا بمعلومات مهمة عن بداية ظهور غي دي لوزينيان على مسرح الاحداث وزواجه من سبيلا وتوليه الوصاية للمرة الاولى في المملكة ، وعلى ما يبدو ان كتابه يمثل المصدر الرئيسي للنظرة السلبية عن غي لأنه كان يكره آل كورتيناي وحلفائهم آل لوزينيان ومعجباً الى حد الكبير بخصمهم ريموند الثالث أمير طرابلس، وكتاب ذيل وليم الصوري لمؤلف مجهول بترجمة حسن حبشي، والذي افادنا في تغطية الكثير من الجوانب التي تخص دور غي في معركة حطين والاحداث اللاحقة حتى انتقاله الى جزيرة قبرص، ومن المراجع كتاب تاريخ الحملات الصليبية لستيفن رانسيمان وكتاب قبرص الحروب الصليبية لبيتر و. إديوري وبحث بعنوان"A Crusaders Lineage from Spain to the throne of Jerusalem " للمؤرخ الفرنسي كليمان دي فاسيلو دي رينيه ، وهذه المراجع قدمت معلومات مهمة عن اصول اسره آل لوزينيان وعلاقتها بالبابوية وبملوك الغرب الاوروبي وتفاصيل اخرى تغطي جوانب مهمة من الموضوع، وكتاب " The Crusaders in the East " للمستشرق الانجليزي وليم بينيت ستيفنسون الذي احتوى على تفاصيل ثمينة عن احداث موقعة

حطين وحصار عكا، بالإضافة الى بعض المراجع الأخرى التي قدمت معلومات هامة أفادت محتوى البحث من عده جوانب .

أولاً : سيرته الشخصية

– أسمه ونسبه ولقبه

هو غي او يعرف بـ " جي" او " كي " او " جوي " او " جاي " من لوزينيان او لوزجنان او لوزنغنان[1] - Guy de Lusignan-[2]، وهو الابن الاصغر لهيو الثامن" الاسمر"[3] سيد بيت لوزينيان في اراضي بواتيفين التابعة لمقاطعة بواتو في غرب وسط فرنسا[4] كان فارساً فرنسياً مغامراً[5].

وقد لقبه المؤرخون المسلمون بلقب " الملك العتيق" وذلك لما اعتقه السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد ان أسره في معركة حطين عام 1187م/583هـ[6]، والعتيق بمعنى ان صلاح الدين اعتقه مقابل شروط منها خلع نفسه من الملك والذهاب فوراً الى ما وراء البحار، وإلا يرفع سيفاً في وجه صلاح الدين ولا يقاتل وان يبقى مملوكه وعتيقه[7].

وصف غي بأنه كان شاباً وسيماً وسامة غير عادية[8]، ولا تعرف سنة ولادته على وجه الدقة ، ولا تمدنا المصادر بمعلومات عن حياته الأولى، ولكن ربما يكون قد ولد حوالي سنة 1150م/ 544هـ في قلعة لوزينيان بمقاطعة بواتو ، وهو ينحدر من أسرة فرنسية عريقة كان لها نفوذ في هذه المنطقة لعدة اجيال[9].

وقد ساهمت ظروف وملابسات علاقة امراء اسرة آل لوزينيان بملوك انجلترا التي كانت مقاطعة بواتو ، على الرغم من كونها تقع ضمن اراضي فرنسا، الا أنها كانت تعتبر تابعة لهم من الناحية الإقطاعية بفعل المصاهرات السياسية، في توجه غي دي لوزينيان الى الشرق اللاتيني[10]، ليكون له دور مثير للجدل في الحروب الصليبية وتاريخ مملكة بيت المقدس اللاتينية هناك .

– أسرته

ينتمي غي دي لوزينيان الى أسرة لوزينيان التي سميت بهذا الاسم نسبة الى قلعة لوزينيان في مقاطعة بواتو غرب فرنسا ، وهي أسرة فرنسية عريقة كان لورداتها يتمتعون بنفوذ كبير في هذه المنطقة خلال القرن الحادي عشر الميلادي، و لهم صلات وثيقة بالبابوية في روما وبملوك فرنسا وانجلترا [11]، وكان أول افراد هذه الأسرة الذين برزوا على الساحة السياسية في اوربا خلال العصور الوسطى، هو هيو الرابع[12] مؤسس هذه الأسرة وعميدها ، وقد سمحت له قوته المتنامية بمحاربة سيده الدوق وليم الخامس[13] ملك آكيتاين ، واقامة علاقات وطيدة مع البابوية ، إذ منحه البابا يوحنا التاسع عشر[14] لقباً روحياً في مرسوم بابوي[15].

كما منح البابا نفسه ابنه هيو الخامس[16] لقب " الورع " لأنه وافق على الانفصال من زوجته الموديس دي لامارش[17] بقصد الامتثال لتعاليم الكنيسة، وان هذه الصلة الوطيدة بالبابوية تفسر مشاركة افراد هذه الأسرة في الحملات الصليبية ضد المسلمين في اسبانيا والشرق الأدنى[18].

فقد شارك هيو السادس[19] ، جد غي دي لوزينيان الأعلى مع بعض القادة الأخرين، في حملة صليبية عام 1087م/479هـ في اسبانيا كانت تهدف الى انقاذ الملك الفونسو السادس[20] ملك قشتالة من ضغط المرابطين عليه ، لذلك أطلق عليهم البابا لقب مؤمني القديس بطرس المبارك[21]، كما ساهم في الحملة الصليبية الأولى وخاض معركه الرملة عام 1102م/495هـ الى جانب الملك بلدوين الأول[22] ضد الفاطميين وفقد حياته في هذه الوقعة[23].

وبعد جيلين جاء هيو الثامن[24] من لوزينيان، والد غي من مسقط رأسه في بواتو الى بلاد الشام مع أول فرقة انجليزية وصلت الى الأرض المقدسة، وقد ساهم في معركة حارم عام 1163م/559هـ ضد نور الدين محمود بن زنكي[25]، ووقع اسيراً في ايدي المسلمين وسجن في حلب، ثم لم يستعد حريته بعد ذلك[26].

وقد كان لهيو الثامن هذا عدة ابناء، أكبرهم واسمه هيو ايضاً، لم يعمر بعده طويلاً، إلا ان ثلاثة أخرين من ابنائه، وهم جيفري[27] وإيميري[28] وغي[29]، عمّروا بعده وحققوا الشهرة بإنجازاتهم في الشرق[30]، وكنبلاء من بواتو، كان لوردات لوزينيان موزعين اتباعاً لملوك انجلترا ابتداءً من عام 1154م/549هـ ، وهي صلة يمكن لها ان تساعد في تفسير الدعم الذي منحه الملك ريتشارد[31] الى غي دي لوزينيان خلال الحملة الصليبية الثالثة[32]، على ان علاقه عائلة لوزينيان بملوك انجلترا من آل بلانتجنت[33]، قد شهدت توتراً في القرن الثاني عشر، حيث شارك ابناء هيو الثامن الثلاثة كل من إيميري وجيفري وغي في تمرد ضد ملك انجلترا هنري الثاني[34]، وفي سياق هذه الانتفاضة دمر الملك هنري الثاني قلعه لوزينيان، ورداً على ذلك قام غي دي لوزينيان وأخوته بنصب كمين للكونت باتريك سالزبوري[35]، أيرل[36] سالزبوري - حاكم بواتو الذي كان موالياً للملك هنري- وقتلوه وكان حينئذً عائداً من الحج في سانت جيمس[37] من سانتياغو دي من كومبوستيلا[38] في اسبانيا[39].

وبسبب هذه الجريمة تم نفي الأخوة الثلاثة من بواتو، وكان من المعتاد في ذلك الوقت ان القتلة والمتمردين عليهم ان يذهبوا في رحلة حج الى الاراضي المقدسة للتكفير عن جرائمهم ، لذلك توجه الأخوة الثلاثة الى الشرق كحجاج صليبيين ولكن في اوقات متفاوتة[40].

وفي الحقيقة لا يعرف على وجه الدقة تاريخ وصولهم الى الشرق اللاتيني، الا ان المصادر تذكر انه في عام 1174م/569هـ اصبح إيميري او (إمالريك) من لوزينيان مقطعاً تابعاً للملك بلدوين الرابع[41]، الذي زوجه من إيشيفا[42]، إبنة بلدوين أوف إبلين[43] امير الرملة[44]، وانتشرت شائعات مفادها ان إيميري قد أصبح عشيقاً لأغنس كورتيناي[45] والدة الملك بلدوين الرابع ، وبسبب هذا التأثير تم تعيينه كبير المسؤولين عن الأمن (كونستانبل) في مملكة بيت المقدس[46] بعد وفاة سلفه همفري الثاني[47] أمير تبنين الذي كان يشغل هذا المنصب[48].

كما لعب إيميري دوراً رئيسياً في زواج أخيه الاصغر غي من سبيلا[49]، أخت الملك بلدوين الرابع، اذا استخدم إيميري علاقته الحميمة مع أغنس للإشادة بأخيه غي[50]، وبتشجيع منها بدأ يخبر سبيلا عما كان يتحلى به أخوه الأصغر من وسامة غير عادية وفتنة الى ان ترجته اخيراً في احضاره الى فلسطين[51]، إذ انه كان لا يزال آنذاك في الغرب الاوروبي[52]، على أنه هناك من يرى أنه كان موجوداً بالفعل في مقاطعة طرابلس في ذلك الوقت، لأنه غادر بواتو بسبب تورطه في مقتل باتريك سالزبوري[53] وعلى أي حال فقد تم زواج غي من سبيلا في عيد الفصح عام 1180م/576هـ ومنح اقطاعيتي يافا وعسقلان[54].

وشارك إيميري في معركة حطين عام 1187م/583هـ الى جانب أخيه الملك غي وتم أسره معه[55]، وأطلق سراحه مع أخيه غي في تموز عام 1188م/583هـ[56]، وساهم في حصار عكا مع أخيه غي في أواخر أب عام 1189م/584هـ[57]، وعندما أعتقد معظم بارونات المملكة الصليبية ان غي فقد مطالبته بالعرش بعد وفاة زوجته سبيلا وبنتاهم في خريف عام 1190م/585هـ ، لكن إيميري ظل مخلصاً لأخيه غي[58].

أما أخوه الأكبر جيفري أو(جيوفري) ، فعلى ما يبدو أنه كان يعاني من مشاكل مماثلة لتلك التي عانى منها اخوته، ففي عام 1188م/583هـ خلال ثورة قتل جيفري من لوزينيان صديقاً مقرباً للكونت ريتشارد من بواتو، وللحفاظ على حياته كان عليه أن يتخذ الصليب ويرحل الى الارض المقدسة[59]، وقد وصل أولاً الى انطاكية[60]، وكان مجيئه في الوقت المناسب لتقديم الدعم لأخيه غي أثناء حصار عكا، لاسيما وأنه قد وصف بأنه كان محارباً

شجاعاً حكيماً[61]، وقد نال شهرة في الدفاع عن المعسكر الصليبي قرب عكا ضد هجوم جيش صلاح الدين في 4 تشرين الاول عام 1189م/584هـ[62]، أصبح جيفري كونت يافا عام 1191م/587هـ[63]، وفي عام 1192م/588هـ أستقال جيفري من منصبه وعاد الى أراضيه في بواتو بفرنسا[64].

ومن ذلك يمكن القول ان أسرة آل لوزينيان امراء مقاطعة بواتو بفرنسا، كانت عائلة معروفة في الغرب الاوروبي خلال العصور الوسطى، ولها صلات طويلة الأمد بالبابوية في روما، لذلك انخرط افرادها بشكل فعال في الحركة الصليبية ضد العالم الإسلامي منذ بداية هذه الحركة، وسبقتها مشاركة عائلية في الحرب ضد المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية، وقد برز من رحم هذه الأسرة غي دي لوزينيان، الذي ساهمت ظروف مملكة بيت المقدس والملابسات الناجمة عن نظامها الوراثي في توليه العرش، ليكون له دور كأحدى الشخصيات المهمة في سياسة المملكة اللاتينية في الشرق.

ثانياً : الاوضاع العامة في مملكة بيت المقدس وبداية الصعود السياسي لغي دي لوزينيان

ساهمت الظروف العامة التي كانت تمر بها مملكة بيت المقدس اللاتينية آنذاك في بروز غي دي لوزينيان على مسرح الاحداث السياسية في الشرق اللاتيني، فقد انتابت المملكة الصليبية أزمات حادة منذ وفاة إمالريك الأول (عموري)[65] عام 1174م/570هـ ، والمشكلة الأساسية التي اوغلت في تمزيق امرائها موضوع وراثة العرش[66]، الذي ادى الى استفحال الانقسامات بين النبلاء اللاتين، وسبب هذه الانقسامات الوضع الدستوري للمملكة، الذي طال فيه الصراع في سبيل السلطة[67]، فضلاً عن التهديد الخارجي الذي مثله تنامي قوة صلاح الدين الأيوبي، الذي بدأ بعد وفاة نور الدين محمود سنة 1174م/569هـ بجهود حثيثة لتوحيد بلاد الشام ومصر في دولة واحدة ، وتمكن بعد دخوله في صراع عنيف مع الزنكيين من تحقيق ذلك في أواخر عام 1176م/571هـ[68]، مما ادى الى توحيد جبهة المسلمين وتقويتها مقابل ضعف مملكة بيت المقدس والصراع الداخلي المستفحل فيها حول السلطة ووراثة العرش، فقد ترك إمالريك ولداً قاصراً في عمر الثالثة عشر هو بلدوين الرابع عام 1174م/570هـ الذي كان مصاباً بمرض الجذام، وكان لابد من وصي لمدة لا يعرف طولها، تجعله فيها تأثيرات مرضه الموهنة أقل قدرة ، بصورة تدريجية على ادارة دفة شؤون الدولة، وأخيراً سيخلو العرش بعد وفاته من وريث محدد، إذ ليس له وريث مباشر من نسله[69]، وقد كان الملك إمالريك الأول، والد بلدوين الرابع، قد تزوج مرتين، وعند استلامه العرش عام 1163م/557هـ ، كان قد طلق زوجته الأولى أغنس كورتيناي والدة بلدوين وأبنته الكبرى سبيلا[70]، وكانت زوجته الثانية أميرة بيزنطية هي ماريا كومنينا[71]، وحملت له ابنة اخرى اسمها إيزابيلا[72][73]، وعمرت الزوجتان بعد الزوج ، وكانتا بالإضافة الى ابنتيهما، محط انظار المجموعات المعارضة[74]، وكانت زوجتا إمالريك تكره كل منهما الأخرى[75].

والواقع ان سياسة المملكة اللاتينية في تلك الفترة قد تحولت الى صراع بين كتلتين تتنافسان فيما بينهما على النفوذ السياسي ومن أجل السيطرة على ادارة المملكة، الكتلة الاولى وتسمى بحزب البلاط يتزعمها آل كورتيناي وأنصارهم من آل لوزينيان وغيرهم، وتتألف من أغنس كورتيناي أم الملك بلدوين الرابع، وأخيها جوسلين الثالث[76] ابن امير الرها السابق والذي أصبح يعرف بالأمير بلا أمارة ، والكونستانبل إيميري دي لوزينيان وريناالد أوف شاتيلون[77] أمير الكرك والبطريرك هيراكليوس[78] "هرقل"، وسيد فرسان المعبد جيرارد من ريدفورت[79]، فكانت هذه الكتلة تتألف بشكل رئيسي من الوافدين الجدد من الغرب وفرسان المعبد ، وكانت سياستها تتسم بالشدة والعدوانية تجاه المسلمين وتصبغها المسيحية العسكرية[80]، اما الكتلة الثانية فكانت تتألف من البارونات المحليين وفرسان المستشفى بقيادة ريموند الثالث[81] أمير طرابلس، تسانده أسرة إبلين[82] وفي مقدمتهم باليان إبلين[83]، الزوج الثاني لمارية كومنينا وشقيقه بلدوين والامير بوهيمند[84] أمير انطاكية، وتسعى الى إيجاد تفاهم مع المسلمين

وعقد المهادنة مع صلاح الدين الأيوبي وعدم المجازفة بالمغامرات العسكرية[85]، وقد ادى تعيين غي دي لوزينيان ملكاً على بيت المقدس في نهاية المطاف الى رجحان كفة حزب الصليبيين المتشددين[86]، والى تفاقم النزاع بين هاتين الكتلتين، ذلك النزاع الذي ادى في أخر الأمر الى ضعف مملكة بيت المقدس اللاتينية وخسارتها في موقعة حطين.

أما عن ظروف وملابسات صعود النجم السياسي لغي دي لوزينيان في المملكة فتكمن في طبيعة الاحداث والتطورات التي شهدتها المملكة اثناء عهد بلدوين الرابع، فبعد فترة قصيرة من بدء حكم بلدوين القاصر استولى ريموند أمير طرابلس على السلطة كوصي[87]، واثناء هذه المدة تزوجت سبيلا التي كانت تعد آنذاك وريثة ذات حق في العرش باعتبارها كبرى بنات إمالريك الأول، من وليم ماركيز مونتفرات[88] الملقب بذي السيف الطويل، والظاهر ان هذا الزواج الذي كان سيترتب عليه القبول بوليم ملكاً بناءً على حق زوجته ، قد لاقى ترحيباً واسعاً، لكن وليم هذا لم يكد يمضي على زواجه ثلاثة أشهر حتى داهمه مرض عظال لازمه شهرين بلا انقطاع ، وقد انتهى بموته في حزيران عام 1177م/572هـ ، تاركاً زوجته وهي حامل[89].

أما من ناحية الملك القاصر بلدوين الرابع فقد كان مدركاً في بكورة نضجه للمكائد التي تدور من حوله ، وقد حاول الحفاظ على التوازن بين الفرق، وبقى ريموند وصياً عليه لثلاث سنوات ، لكن روابط القرابة جعلت علاقة بلدوين بآل كورتيناي أوثق فعين خاله جوسلين قهرماناً عام 1176م/571هـ ، وعادت أمه أغنس الى البلاط حيث مارست نفوذاً مخرباً[90]، وعند بلوغ بلدوين سن السادسة عشرة تسلم العرش وكف ريموند عن الوصاية عام 1177م/572هـ[91]، وبعد انتهاء وصاية ريموند الثالث حرصت أغنس على تعميق نفوذها ونفوذ اصحابها[92]، وبما أنهم باتوا يمسكون بزمام السيطرة على الأمور، لذلك اخذوا يبحثون عن زوج جديد للأميرة سبيلا، وقد اتصلوا بهيو الثالث[93] دوق برغندي بفرنسا، فأبدى ترددا ، عند ذلك اقترح الكونستانبل إيميري لوزينيان شقيقه غي[94]، الذي تتضارب الروايات حول مكان وجوده آنذاك ، فيرى رانسيمان وإديوري أنه كان لا يزال في بواتو بفرنسا[95]، بينما يرى رينيه أنه كان موجوداً في مقاطعة طرابلس ببلاد الشام[96]، وقد أستغل إيميري علاقته الوطيدة بأمها أغنس وبتشجيع منها، وصف لها أخوه غي وصفاً أثار شوقها إليه ، حيث كان يتمتع بوسامة وفتنة غير عادية ، ولما أحضره إليها وجدته سبيلا على نفس قدر الوسامة التي قيلت لها فأحبته حباً شديداً وأعلنت انها تنوي الزواج به[97]، وقد اعترض أخوها الملك على هذا الزواج ، إلا أنه واجه ضغطاً شديداً مارسته عليه امه أغنس واخته سبيلا اللتان راحتا تضايقان الملك المرهق المريض[98]، فضلاً عن الظروف السياسية التي واجهها في ذلك الوقت ، إذ يروي وليم الصوري ان بلدوين الرابع كان خائفاً من خلعه من قبل أمير انطاكية بوهيمند وريموند كونت طرابلس اللذان جاءا الى القدس للحج ومعهما كوكبة من الخيالة لحراستهما ، لذلك ما كاد يعلم بخبر وصولهما حتى وافق على زواج أخته سبيلا من غي لوزينيان ، وبادر الى عقد قرآن أخته من غي ، وفي عيد الفصح (20 نيسان) عام 1180م/576هـ تزوج غي من سبيلا ومنح اقطاعيتي يافا وعسقلان[99].

ويذكر رنسيمان ان بارونات المملكة قد اغتاظوا من فكره احتمال ان يصبح مليكهم المقبل هذا الأبن الأصغر لنبيل فرنسي تافه ، كل ما يميزه اهو أنه من ذرية ميلوسين الأشبه بجنيات الماء[100]، ويرى إديوري انه كان يفتقر الى الاحتياطي الذي يمكن لشخصية قوية ان تأتي به لتعزيز الشرق اللاتيني بوجه المسلمين، رغم كونه من عائلة لوزينيان المعروفة في منطقه بواتو[101]، ثم ان ملاحظة وليم الصوري أنه كان باستطاعة الملك بلدوين الرابع ان يجد بين نبلاء مملكته شخصاً أخر اعظم مكانة ، وأكثر حكمة وثراء من غي لتزويجه بشقيقته تشير الى وجود اسباب اخرى لعدم الرضى عن هذه المصاهرة[102].

وعلى كل حال فان هذه السرعة في بروز الأخوة لوزينيان (إيميري وغي) ترتب عليها تعميق الانقسامات داخل المملكة[103] ورجحان كفه ال كورتيناي ومؤيديهم داخل البلاط .

وفي عام 1183م/578هـ اشتدت علة مرض الجذام بالملك بلدوين الرابع حتى كادت يداه ورجلاه تفقدان الحركة ، وقد بدأ الأربعة في التأكل وضعف بصره حتى اشفى على العمى، وتحت وطأة هذه الظروف الحت عليه أمه آغنس وأخته سبيلا والبطريق هيراكليوس ان يسلم الوصاية لزوج سبيلا (غي دي لوزينيان)، وان يجعل له الاشراف الكلي على المملكة ، فدعى الى عقد مجلس عام حضره كبار النبلاء وأم الملك وبطريرك بيت المقدس ، وأعلن الملك بلدوين الرابع في هذا الاجتماع أنه قد عين غي دي لوزينيان كونت يافا وعسقلان وزوج اخته وصياً على المملكة ، واحتفظ الملك لنفسه بمنصبه الملوكي، واستبقى مدينه بيت المقدس وحدها اقطاعاً خاصاً له مع معاش قدره عشرة الآف قطعة ذهبية[104].

وتولى غي دي لوزينيان أدارة بقية المملكة وطلب الملك من بارونانه ان يكونوا اتباعاً لغي لوزينيان وان يقسموا له يمين الولاء والطاعة ، وقد اقسم غي بأنه لا يعتلي عرش المملكة ، طالما بلدوين على قيد الحياة ، وان ولا يقطع احداً أياً من المدن والقلاع التي كانت في حوزة الملك ، وأدى غي هذا القسم أمام جميع نبلاء المملكة[105]، وقد قبل بارونات المملكة قرار الملك على مضض[106].

كان التحدي الأول الذي واجه غي دي لوزينيان بعد يومين فقط من تعيينه وصياً على العرش ، هو غزو فوري من قبل صلاح الدين الأيوبي اواخر ايلول عام 1183م/578هـ[107]، كرد على المحاولة الفاشلة التي قام بها رينالد للهجوم على القوافل التجارية في البحر الأحمر ومهاجمه مكة المكرمة نفسها في خريف عام 1182م/577هـ[108]، لذلك جمع صلاح الدين الأيوبي قواته وعبر منطقة شرق الاردن ودخل مدينة بيسان ، التي هرب أهلها الى حيث الامان وراء اسوار طبرية ، ولما سمع غي دي لوزينيان بمجيئه استدعى كامل قوة المملكة ، فتجمع جيش صليبي كبير في صفورية[109]، ويذكر وليم الصوري ان القوات الفرنجية التي تجمعت في صفورية كانت قوات ضخمة لم يسبق لها مثيل ، " فقد بلغ عدد الصليبيين الفاً وثلاثمائة فارس، كما قيل ان مشاتهم المجهزين أحسن جهاز كانوا يزيدون على عشرة الاف جندي ، يضاف الى ذلك ان هذا الجيش كان بقيادة جماعة من أكبر القواد وألمعهم ممن تميزوا عن سواهم بكفاءتهم الحربية العالية منهم ريموند كونت طرابلس..."[110]، ثم سار الفرنج الى داخل سهل بزرعيل، وهاجم المسلمون في الحال حرس المقدمة ، الذي كان يقوده الكونستانبل إيميري أخو غي ، ولم ينقذه منهم سوى وصول الأخوين إبلين مع جنودهما في الوقت المناسب، وعسكر الصليبيون عند عين جالوت في مواجهة قوات صلاح الدين ، وظل الجيشان ساكنين لخمسة أيام[111]، كانت الاستراتيجية المعتمدة تقليدية تماماً ، أي جمع القوات بالقرب من العدو ، والحفاظ على السيطرة على مصادر المياه والبقاء في موقف دفاعي[112].

ينتقد وليم الصوري موقف البارونات والجيش، ويذكر ان النبلاء الفرنجة لم يتعاونوا مع غي دي لوزينيان كونت يافا وعسقلان بسبب كراهيتهم له ، لذلك سمحوا لقوات صلاح الدين وهي لا تبعد اكثر من ميل عن قواتهم تنهب وتحطم في المدن الصليبية دون ان تنال العقاب على تلك الافعال، وتذرعوا بمختلف الحجج حتى لا يخرجوا لقتال المسلمين ، ومن تلك الحجج ان صلاح الدين قد أتخذ لقواته موقعاً حصيناً تحوطه الصخور، وكان المستحيل على القوات الصليبية ان تقترب منه دون ان تعرض نفسها لخسارة فادحة[113]، وأصر ريموند كونت طرابلس وأمير إبلين على ان استثارة هذه الاعداد الغفيرة من المسلمين فيه الموت المحقق، ولابد للجيش من ان يبقى في حالة الدفاع[114]، وكان النبلاء قد اختلقوا هذه الاعذار لتجنب الاشتباك في القتال، حتى لا ينسب الانتصار ان تحقق على القوات الإسلامية الى الكونت غي دي لوزينيان الذي لابد وان تدور المعركة تحت قيادته فيجني هو ثمار النصر[115].

بينما يرى سميل ان صلاح الدين اراد استدراج غي دي لوزينيان الى معركة لكنه لم يتمكن من القيام بذلك بسبب موقع الصليبيين الدفاعي القوي[116]، ويؤكد باحث أخر ان الاستراتيجية الصليبية كانت صائبة لأنها تجنبت معركة غير مأمونة العواقب[117]، وقد حاول صلاح الدين الأيوبي عدة مرات ان يستفز الصليبيين للخروج، ولما فشل في ذلك هدم معسكره وعاد يوم 8 تشرين الأول عبر الاردن[118].

لقد كان قرار عدم الاشتباك مع قوات صلاح الدين قد اتخذه الوصي غي دي لوزينيان وأغلب النبلاء الفرنجة، لكن الأول فقط هو الذي تحمل وطأة السخط اللاحق، وبسبب هذا القرار أصبح غير محبوب للغاية وكان ينظر إليه على أنه رجل غير كفوء[119]، وضعيف وجبان[120]، بحيث نسب فشل حملة عام 1183م/578هـ إليه[121] على الرغم من قيادته لاستراتيجية ناجحة اجبرت صلاح الدين الايوبي على الانسحاب[122].

وقد استخدم البارونات المعارضون من الكتلة الاخرى المناهضة لحزب آل كورتيناي وحلفائهم آل لوزينيان هذه الديباجة للتغلب على غي ، واستغلوا ضعف شعبيته بين عامه الجند ، بسبب احداث هذه الحملة للتخطيط لإقالته من الوصاية[123]، فضلاً عن انه حدثت أمور اخرى ساهمت في تعجيل حصول هذا الأمر، إذ تشاجر الوصي غي دي لوزينيان مع الملك بلدوين الرابع بعد عودته الى بيت المقدس ، ذلك ان بلدوين رغب ان يستبدل مدينة بيت المقدس بصور، لأن صور أصبحت من أخصب بلدان المملكة، ورأى انها انسب لمقتضيات حاجته حيث شعر ان هواء صور يناسبه على نحو أفضل من مرتفعات القدس ذات الرياح ، فسأل زوج اخته ان يتبادلا المدينتين، لكن غي تلقى طلب بقلة أدب[124]، فتملكت بلدوين نوبة غضب فأستدعى اليه اهم اتباعه، وأخذ بنصيحتهم فخلع غي من الوصاية ، وازداد نشاط الحزب المعارض بقيادة ريموند الثالث أمير طرابلس، وقررت المحكمة العليا في 23 اذار 1183م/578هـ تتويج بلدوين الخامس الذي كان بعمر لا يتجاوز الخمس سنوات حينذاك ملكاً على بيت المقدس، وهو ابن سبيلا من زوجها الأول وليم مونتفرات، وذلك لحرمان غي دي لوزينيان من وراثة عرش بيت المقدس، وقد ادى جميع بارونات المملكة قسم الولاء والاخلاص للطفل، ماعدا غي دي لوزينيان لانه لم يطلب منه أن يؤدي قسم الولاء وكان ذلك دليلاً على الكراهية الواضحة بين الملك وغي دي لوزينيان[125]، كما حرض الملك بلدوين الرابع أخته سبيلا على السعي لأبطال زواجها من غي[126]، وازاء ذلك عاد غي الى كونتيته في عسقلان ويافا، ونفض عن نفسه ولاءه للتاج، فاستولى بلدوين على يافا ووضعها تحت السيطرة المباشرة للتاج، لكن غي تحداه في عسقلان[127]، وبلا طائل تشفع البطريرك هيراكليوس والسيدان الأعظمان لفرسان المعبد والمستشفى من أجل المتمرد، وفقد الملك صبره معهم وطردهم من المحكمة العليا وكان قد استدعاهم ليأمرهم بالرحيل الى الغرب الاوربي للتبشير بحملة صليبية من اجل مساعدة الشرق الفرنجي، ولكن شهور عديدة انقضت قبل ان يرضوا بالرحيل[128].

وقد كان مجلس البارونات الذين نصح الملك بلدوين بخلع غي يتألف من بوهيمند أمير انطاكية، وريموند أمير طرابلس، ولورد قيصرية، والأخوين إبلين[129]، واستمرت العلاقة المتوترة بين الملك وغي على منوالها، إذ احتفظ غي بعسقلان رافضاً دخول المسؤولين الملكيين الى داخل المدينة[130]، ومما زاد الطين بلة، ان غي سار سيرة عوجاء كلها تحدي للملك، ففي خريف عام 1184م/579هـ توجه بمن تحت يده من العسكر الى قلعه الداروم وهاجم جماعة من البدو الاعراب كانوا قد نصبوا خيامهم في هذه الناحية التماساً للمرعى، وكان مسموحاً لهم بالرعي في هذه المناطق مقابل إتاوة صغيرة يدفعونها للملك، وكان غي قد امتعض لعدم حصوله على الإتاوة وذهابها للملك، فانقض على الرعاة واستولى على مواشيهم واخذها غنيمة باردة الى عسقلان[131].

وحينما تناهى الى مسامع الملك بلدوين الرابع نبأ هذه الغارة استدعى اليه ثانية بارونات وعهد برعاية المملكة وادارة شؤونها العامة الى ريموند أمير طرابلس[132]، الذي كان في الحقيقة الفائز من هذا الوضع حيث حل محل

غي كوصي[133]، على بلدوين الخامس ابن أخت الملك الى ان يبلغ سن الرشد ، الا ان ريموند رفض ان يتولى الحراسة الشخصية على الطفل بلدوين الخامس، فتولاها جوسلين الثالث أوف كورتيناي خال الملك بلدوين الرابع في محاولة من الأخير للتقريب بين الفرق المتشاحنة[134]، وقد اشترط ريموند انه في حالة وفاة بلدوين الخامس قبل بلوغه سن العاشرة فأن الوصاية تستمر الى ان يختار خليفة للملك بلدوين الخامس من قبل الحكام الأربعة في الغرب الأوربي البابا والامبراطور الالماني وملكا فرنسا وانجلترا ، الذين عليهم ان يختاروا بين الاميرتين سبيلا وإيزابيلا[135].

ويتضح مما سبق ان الصراع بين الفئتين المتشاحنتين على النفوذ السياسي في المملكة قد ساهم في بروز غي دي لوزينيان على مسرح الاحداث وتوليه الوصاية لفترة قصيرة الا ان ظروف حملة عام 1183م/578هـ ، وطبيعة علاقته بالملك بلدوين الرابع ادت الى عزله من الوصاية واحلال ريموند الثالث أمير طرابلس محله فيها، الذي كان يتزعم حزب النبلاء المحليين المناهض لآل كورتيناي وأنصارهم في البلاط، والذي كان الشخص الفائز من تزايد حدة الكراهية بين الملك بلدوين الرابع وزوج أخته غي دي لوزينيان.

ثالثا : تنصيبه ملكاً على مملكة بيت المقدس اللاتينية

بدت روح حزب البلاط الذي يتزعمه آل كورتيناي صامتة، حتى وفاه الملك بلدوين الرابع في وقت مبكر من عام 1185م/580هـ[136]، متأثراً من مرض الجذام الذي عانى منه طويلاً، وقبل ان يموت الملك تم تتويج بلدوين الخامس، وأدى له جميع البارونات قسم الولاء، كما أدى هؤلاء قسم الولاء لريموند الثالث كوصي للمملكة[137].

وقد استدعى الوصي ريموند الثالث البارونات وتشاور معهم في أمر عقد هدنة مع المسلمين، بعد الأخذ بنظر الاعتبار الحالة السياسية والاقتصادية للمملكة، لا سيما وقد خانتهم أمطار الشتاء وأطلت المجاعة تهددهم، وأستقر رأي الجميع بعد المداولات على عقد السلام مع المسلمين، وبالفعل تم عقد هدنة مع صلاح الدين الأيوبي في عام 1185م/580هـ لمدة أربع سنوات، وعادت التجارة الى حيويتها بين الدويلات الفرنجية وجيرانها، وتدفقت الحبوب من الشرق لتنقذ المسيحيين من المجاعة[138].

سارت الأمور على ما يرام لبعض الوقت، لكن لسوء حظ الصليبيين توفي الملك بلدوين الخامس في عكا في أواخر أب سنة 1186م/581هـ ، و لم يبلغ التاسعة من عمره[139]، وكان الوصي ريموند والقهرمان جوسلين حاضرين الى جانب فراش الموت، وقد استطاع جوسلين ان يخدع ريموند عندما تظاهر بصداقته ورغبته في التعاون معه، وطلب منه ان يذهب الى طبرية للاجتماع بالبارونات لتنفيذ وصية بلدوين الرابع، وسيقوم هو بنفسه بمرافقة جثمان الملك الصغير الى القدس ليدفن فيها، ووقع ريموند الثالث في المصيدة وسافر بحسن نية على الفور الى مدينه طبرية[140].

وما ان رحل ريموند حتى ارسل جوسلين جنوده لاحتلال صور وبيروت، وبقى هو نفسه في عكا حيث أعلن عن سبيلا ملكة، وبعث بالجثة الملكية الى القدس في حراسة فرسان المعبد، وأرسل الى سبيلا وزوجها غي دي لوزينيان في عسقلان يطلب منهما المجيء الى بيت المقدس لحضور الجنازة ، وقد لحق بهما رينالد أوف شاتيلون أمير الكرك[141].

وعندما اكتشف ريموند انه قد تم خداعه من قبل جوسلين، ذهب الى نابلس، واستدعى جميع بارونات المملكة للمثول امامه بصفته الوصي الشرعي[142]، وقد أرسل المجتمعون في نابلس الى البطريرك في بيت المقدس يطلبون منه عدم تتويج سبيلا، وأنه يجب ان يستمر ريموند في الوصاية الى ان يتم اختيار وريث شرعي للمملكة من قبل

البابا والامبراطور الالماني وملكا فرنسا وانجلترا، وذلك طبقاً للاتفاقية التي تمت قبل موت الملك بلدوين الرابع[143].

كانت القدس والموانئ البحرية تحت سيطرة سبيلا، وكان الى جانبها جنود خالها القهرمان جوسلين الثالث والكونستانبل إيميري - وهو أخو غي - وقد جاء رينالد بجنوده منطقة الاردن، وأكد لها البطريرك هيراكليوس - وهو عشيق أمها القديم- مساندة المؤسسة الكنسية[144]، وقد أخبرها جيرارد دي ريدفورت رئيس فرسان المعبد ان القوم عازمون على تتويجها رغم أنف جميع رجال البلد[145]، ولم يكن في القدس من بقى على اخلاصه للقسم سوى رئيس فرسان المستشفى، وكان جمهور القدس يحمل الكثير من التعاطف مع سبيلا ، إذ كانت تمثل الحق الوراثي[146].

وأرسل البطريرك ورئيس فرسان المعبد ورينالد أوف شاتيلون الى المجتمعين في نابلس بأنهم لا يعترفون بالاتفاقية السابقة الذكر، وأنهم سوف يقومون بتتويج سبيلا، وقاموا بغلق بوابات مدينة بيت المقدس لمنع أي هجوم قد يشنه البارونات من نابلس[147].

وعندما بدأت مراسيم التتويج وقف رينالد أوف شاتيلون على مكان مرتفع مخاطباً الحاضرين في هذا الحفل قائلاً:" أيها السادة، انكم قد علمتم بخبر وفاة الملك بلدوين وابن أخته، الذي كان قد توجه قبل موته، وان المملكة صارت بلا وريث ولا حاكم يصرف أمورها، وأننا نريد منكم الموافقة على تتويج سبيلا بنت الملك عموري وأخت الملك بلدوين الراحل لأنها أحق الناس جميعاً بالمملكة"[148].

فهتفت الجماهير بصوت واحد يعلنون أنه لن يكون لديهم حاكم أخر غير أبنة عموري وأخت بلدوين[149].

وقد أعد تاجان ، وضع البطريرك أحدهما على رأس سبيلا ، ودعاها البطريرك ان تستخدم التاج الثاني لتتويج الرجل الذي تراه مناسباً لحكم المملكة ، فتقدمت سبيلا وتناولت التاج ودعت زوجها غي دي لوزينيان الذي كان واقفاً الى جانبها وقالت له: "تقدم يا سيدي وخذ هذا التاج لأني لا أعرف احداً أحق منك بأن يوضع على رأسه"، فركع غي أمامها ، ووضعت التاج بيدها على رأسه وساعدها هو في ذلك، ثم قام البطريرك بمسحهما بالزيت فصارا ملكاً وملكة[150].

ثم أدى المجتمعون فروض الولاء والطاعة لمليكهم ومليكتهم الجديدين[151]، وعندما وصلت الأخبار الى نابلس قرر البارونات المجتمعون تتويج ايزابيلا البنت الصغرى للملك عموري من زوجته الثانية وزوجها همفري[152] أمير تبنين[153]، خاصة وأن سبيلا لم يكن معها من الامراء سوى رينالد أوف شاتيلون وفرسان المعبد، أما فرسان الاسبتارية فكانوا متعاطفين مع الامراء المحليين [154]، وأضاف ريموند أنه طالما كان الوصي فأنه يضمن احترام صلاح الدين للهدنة[155].

الا ان همفري خشي من تحمل المسؤولية، وعندما أدرك عزم النبلاء على تتويجه تسلل من نابلس تحت جنح الظلام الى بيت المقدس، وطلب مقابلة سبيلا، التي لم ترد على تحياته، لأنه كان من معارضيها، فضلاً عن انه لم يحضر تتويجها، الا انه لما وقف امامها وهو يحك شعر رأسه كطفل غلب عليه الخجل، ويتمتم بشيء عن رغبتهم في جعله ملكاً بالقوة أدركت كلامه وفهمته ثم اخذته بنفسها لمقابلة غي، الذي تلقى منه قسم الولاء والتبعية[156].

ادى رفض همفري اتخاذ موقف مناهض لغي وسبيلا، الى قبول عملي بالواقع[157]، لذلك طلب البارونات من ريموند الثالث ان يعفيهم من القسم الذي أدوه لهمفري، وانسحبوا واحداً تلو الاخر من نابلس الى بيت المقدس

لأعلان خضوعهم للملك غي[158]، ما عدا بلدوين أمير الرملة، الذي ترك اقطاعيته وذهب الى انطاكية لاجئاً عند اميرها بوهيمند الثالث، وريموند أمير طرابلس الذي ذهب الى مدينة طبرية[159].

وهكذا نجحت جهود حزب البلاط في مساندة غي دي لوزينيان ليصل الى عرش مملكة بيت المقدس، وبذلك سيطر هذا الحزب على شؤون المملكة، وفشل حزب النبلاء المحليين بزعامة ريموند الثالث أمير طرابلس[160]، على ان هذا الأمر لم يتم التسليم به في سهولة ويسر، إذ ان غي لم يستطيع ان يباشر سلطانه الحقيقي في المملكة بسبب ضعف دعواه في الملك[161].

وفي الحقيقة ان تتويج غي دي لوزينيان ملكاً على بيت المقدس بهذه الصورة، ادى الى تعميق الانقسامات وتفاقم التجاذبات السياسية داخل المملكة بين حزب النبلاء المحليين وحزب البلاط، مما نتج عنه ضعف مملكة بيت المقدس وتمزقها الى شيع مريرة وبالتالي خسارتها في معركة حطين.

رابعاً: دوره في الحروب الصليبية

– معركة حطين ووقوعه في الأسر

وافق الملك غي دي لوزينيان على استمرار الاتفاقية التي سبق ان تم ابرامها بين صلاح الدين الأيوبي والصليبيين أثناء وصاية ريموند، والتي كانت تنص على حرية مرور القوافل التجارية بين دمشق ومصر في أراضي الفرنجة[162]، وفي نهاية عام 1186م/581هـ ارتحلت قافلة ضخمة من القاهرة الى دمشق ومعها عدد قليل من الجنود لحمايتها من البدو المغيرين، وعند مرورها بالكرك أستولى عليها رينالد أوف شاتيلون فجأة وأخذ الأمتعة والتجار الى قلعة الكرك[163]، وعندما وصلت أخبار العدوان الى صلاح الدين واحتراماً منه للمعاهدة أرسل الى رينالد يطلب منه اطلاق سراح السجناء ودفع التعويضات اللازمة، إلا ان رينالد رفض استقبال المبعوثين، فذهبوا الى بيت المقدس شاكين للملك غي الذي أنصت اليهم بعين العطف وأمر رينالد بالانصياع، إلا ان رينالد رفض تنفيذ أوامر الملك[164]، ولم يستطع غي ان يجبره على ذلك ، لأنه كان من الاعضاء البارزين في حزب البلاط الذي ساعد غي في الوصول الى العرش والمحافظة عليه ، وكان رفض رينالد هو بداية النهاية لمملكة بيت المقدس، وأصبحت الحرب واقعة لامحالة بين المسلمين والصليبيين ، وأخذ صلاح الدين بالاستعداد لها وسارع بوهيمند أمير انطاكية الى تجديد معاهدته مع صلاح الدين، وعقد ريموند الثالث معاهدة هدنة لبلده ووسعها لتشمل أراضي زوجته في الجليل[165]، وكادت ان تندلع الحرب الأهلية بين صفوف الصليبيين، لولا تدخل باليان من إبلين الذي تمكن من عقد الصلح بين الملك غي وريموند الثالث أمير طرابلس[166].

عسكر الصليبيون بموقع هام قرب صفورية توجد فيه المياه الوفيرة والمراعي الجيدة للخيل ، ولو أنهم مكثوا هناك، كما فعلوا قبل أربع سنوات عند عين جالوت، لم يكن صلاح الدين ليجازف بمهاجمتهم قط ، إذ كان جيشهم بنفس حجم جيشه وكانت لديهم ميزة الموقع[167]، وعندما رأى صلاح الدين ان الصليبيين لم يتزحزحوا عن مكانهم الممتاز الذي يتمركزون فيه ، لجأ الى خطة أثارتهم لكي يتحركوا من مرج صفورية، فأمر جزء من قواته بالهجوم على مدينه طبرية، واستطاعت تلك القوات ان تستولي على المدينة وقامت بحرقها، فلجأت زوجة ريموند الثالث وأولادها مع حاميتها الصغيرة الى القلعة، وارسلت الى الصليبيين في صفورية رسالة مفادها ان صلاح الدين يحاصرها في مدينة طبرية، وأنها لم تعد قادرة على الصمود[168].

وعلى أثر ذلك انعقد مجلس حرب في صفورية، وتشاور القوم في الأمر، فأشار ريموند الثالث على غي بالبقاء في موقف دفاعي، وأوضح مدى حماقة التخلي عن هذا الموضع القوي والمجازفة بالسير في طريق خالية من

المياه بين صفورية وطبرية في حرارة فصل الصيف، وأن مدينه طبرية له ولزوجته وانه مستعد للتضحية بزوجته واولاده في سبيل سلامة المملكة، وحملت كلماته الحجة المقنعة[169].

إلا أن كلاً من رينالد أوف شاتيلون وسيد فرسان المعبد قد عارضاه وشككا في اخلاص ريموند وتمكنا من اقناع الملك غي بالتحرك نحو طبرية[170]، ويكاد يكون من المؤكد ان تجربة حملة عام 1183م/578هـ قد أثرت على الملك غي عندما اتخذ قراره بالتحرك نحو طبرية، ففي عام 1183م/578هـ أتخذ غي القرار الصحيح بالبقاء في موقع دفاعي لكنه دفع ثمن سياسي باهظ مقابل ذلك ، وبعد أربع سنوات، أصبح الملك ولم يستطع أرتكاب خطأ آخر، لذلك قرر تجاهل نصيحة الكونت ريموند، وفي الواقع كان ريموند الثالث المنافس الرئيسي لتاجه ، فقد كان متمرداً حتى شهور قليلة وكان حليفاً لصلاح الدين، وقد نصح الملك غي بتبني نفس الاستراتيجية التي كادت ان تتسبب في دماره ، ومن ناحية كان من الطبيعي ان يحتاج الملك الجديد الى تأكيد نفسه في ضوء الانقسامات السياسية في المملكة ، ومن ناحية أخرى ، كان من المنطقي ان يتهم البعض ريموند الثالث بتقديم نصائح مضللة عن عمد ، وقد صدقهم الملك غي[171]، فالتناغم الحقيقي والثقة المتبادلة بين القادة الصليبيين لا يمكن استعادتها في غضون أيام قليلة[172].

انتهت معركة حطين التي جرت يوم 4 تموز 1187م/ 583هـ بهزيمة الصليبيين وأسر الملك غي وبعض النبلاء واجتياح المسلمين للمملكة اللاتينية[173].

بعد هذه الكارثة التي حلت بالصليبيين، فأن صورة الرجل غير الكفء بالنسبة لغي دي لوزينيان أصبحت اقل استدامة ، لأن غالبية البارونات قتلوا او أسروا في حطين، وتوفي ريموند الثالث أمير طرابلس بعد ذلك بوقت قصير[174]، فضلاً عن ان بعض المصادر اللاتينية قد وصفته بأنه قاتل بشجاعة اثناء هذه المعركة ،" وقاتل الملك ببسالة وجودة ، أعني الملك غي ، الذي سمعتموني عنه أتحدث، ... الذي عانى وتألم كثيراً اثناء هذه المخاطرة "[175]، ويعترف جاك دي فيتري، ان غي دي لوزينيان ليس جباناً كبقيه الامراء والاعيان الذين كانوا حوله الذين هربوا قبل ان يقعوا في أسر المسلمين[176].

- **حصار عكا**

في صيف عام 1188م/583هـ أطلق صلاح الدين الأيوبي سراح الملك غي مع عشرة من أتباعه ، من ضمنهم أخيه الكونستانبل أيميري، بعد ان بقوا في الأسر لمدة عام ، وجاء أطلاق سراحه على شرط خلع نفسه عن ملكه ، والذهاب فوراً الى المنفى فيما وراء البحار[177]، كما أقسم غي بأغلظ الأيمان بألا يحمل السلاح قط لقتال المسلمين[178]، وكان صلاح الدين يهدف من وراء اطلاق سراحه الى زيادة مشاحنات التحزبات التي مزقت الفرنج في السنوات الأخيرة[179].

على ان غي دي لوزينيان ما ان حصل على حريته ، حتى سأل الكنيسة ان تحله من قسمه ، وبما ان ذلك القسم كان تحت الاكراه ولأحد المسلمين ، لذلك رأت الكنيسة إنه قسم باطل[180].

وفي طرابلس التقى غي بزوجته سبيلا[181]، وبدأ بالتعاون مع أخيه إيميري بجمع القوات التي بلغ تعدادها قرابة ستمائة فارس، وهناك انضم إليه أخوه الأكبر جيفري الذي جاء من الغرب الأوربي بعد سماعه بأخبار ضياع مملكة بيت المقدس[182].

وقد سار غي على رأس جيشه الصغير جنوباً الى صور، وعندما طلب ان يتم استقباله كملك، رفض كونراد أوف مونتفرات[183]- الذي أنقذ المدينة ودعي من ذلك الوقت بقائدها- دخوله ، بل ذهب إلى أبعد من ذلك في الواقع

عندما رفض ان يعترف به ملكاً[184]، وصرح بأنه يحتفظ بصور أمانة لعواهل الصليبيين الآتين لإنقاذ الاراضي المقدسة، وهم في نهاية الأمر من يقرروا لمن يعطى الحكم[185]، عند سماع غي بذلك شعر بالحزن الشديد، لأنه من جميع المملكة التي كانت بحوزته لم يبق له ولا حتى مقدار قرية واحدة يتخذها مقراً له ، علاوة على ذلك فإنه شعر بالعار وبالفوضى بسبب الأراضي المقدسة التي فقدت اثناء فترة حكمه[186]، ويشير أمبرويز الى الظروف الصعبة التي احاطت بالملك غي دي لوزينيان، "والآن نال الفقر والبؤس كثيراً من غي، ملك القدس، وجعله مثل واحد خارجاً من السجن ، ولم يأخذ اكثر مما استحقه"[187].

هذه الظروف القاسية التي عانى منها غي دي لوزينيان بعد الافراج عنه من الأسر جعلته يبدو في المصادر اللاتينية بصوره مختلفة عما ظهر في البداية بأنه ملك ضعيف وعاجز، إذ أظهر نشاطاً وشجاعة في مقارعة المسلمين، فبدلاً من محاربة كونراد أوف مونتفرات ، وبالتالي زيادة تقسيم القوات الضعيفة للمملكة، أختار غي ان يقود جيشاً صغيراً يتألف من اربعمائة فارس وسبعة الاف راجل ويتجه جنوباً ليبدأ بحصار عكا[188]، مجدداً بذلك التأكيد على أنه الملك[189]، وكانت تلك مخاطرة هائلة، لأن حجم الحامية الإسلامية في عكا يجاوز ضعف حجم جيش غي كله، فضلاً عن وجود قوات صلاح الدين النظامية[190]، فكأنه بذلك وضع نفسه بين المطرقة والسندان[191]، إلا ان غي لم يتردد عن القيام بمثل هذه المغامرة العسكرية ومحاصرة عكا التي كانت مكاناً قوياً للغاية[192]، ويرى أمبرويز: " أن ما من أحد سواه كان سيتجرأ على مثل هذه المخاطرة ،... حيث حاول قتال قوة تعدادها أكبر من تعداد قوته"[193]، ويصفه دي فيتري بأنه "عاد الى مزاولة نشاطه كجندي رشيق"[194].

ويمكن القول ان الظروف الصعبة هي التي تصنع القادة وتظهر معادن بعض الرجال على حقيقتها ومن هؤلاء الملك غي دي لوزينيان الذي بات متواضعاً بعد هزيمته في حطين كما ان عدم السماح له بدخول مدينة صور جعله في وضع لا يحسد عليه، إلا أنه بدل اليأس والعودة الى أوربا قام بمخاطرة غير متوقعة، حيث قاد ثلة قليلة من القوات وتوجه لفرض الحصار على عكا ومجابهة قوات أكبر من تعداد قوته الصغيرة.

وعلى ما يبدو ان هدف غي دي لوزينيان من تحركه جنوباً على رأس جيشه الصغير لمحاصرة عكا ، بعد منعه من دخول صور ، هو لجعل معسكره قرب عكا النقطة المحورية لتجمع قوات الحملة الصليبية الثالثة، بدلاً من مدينة صور التي يسيطر عليها خصمه كونراد أوف مونتفرات ، لاسيما وأنه كان يعلم ان هناك تعزيزات صليبية ضخمة قادمة الى الشرق من الغرب الأوربي عبر مياه البحر المتوسط ، فضلاً عن حاجته الملحة الى مدينة يتخذها مقراً له ومنطلقاً لإعادة انشاء مملكته ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى حاول غي باعتباره الملك استعادة مكانته واسترداد سمعة عائلته من خلال خلق صورة لنفسه كمسيحي صليبي متشدد مدفوع بالمثل الروحية مصمم على القتال لاستعادة الاراضي المقدسة .

بدأ غي بحصار عكا يوم 28 أب عام 1189م/584هـ[195]، وضرب معسكره على تل تورون، حالياً تل الفخار، الذي يبعد مسافة ميل شرقي المدينة ، على نهر بيلوس الصغير كي يتزود رجاله بالماء ، وبعد ثلاثة أيام فشلت محاولته الأولى في الهجوم على المدينة ، فلبث ينتظر التعزيزات[196]، وسرعان ما ضاعف التدفق المستمر للفرق الصليبية من الغرب القوات المحاصرة الى جيش ضخم[197]، ان قرار غي ببدأ الحصار وسلوكه في الميدان جعله نقطة ارتكاز للمراحل الأولى من الحملة الصليبية الثالثة[198]، حتى ان كونراد أوف مونتفرات قدم الى نجدته في الهجوم على المدينة[199]، واستمرت المناوشات سجالاً بين الصليبيين والمسلمين، وفي احدى المعارك التي جرت يوم 4 تشرين الأول عام 1189م/584هـ ، أنقذ تدخل الملك غي بروح من الفروسية الحقيقية عدوه كونراد أوف مونتفرات من خطر الموت الوشيك[200].

ولو ان جهود غي في حصار عكا لقيت النجاح السريع لكانت سمعته قد أنقذت، ولكانت هيمنة كونراد على صور قد انهارت، لكن الذي جرى هو ان الحصار أمتد طوال عام 1190م/585هـ بدون ان تكون له نتيجة حاسمة[201].

وفي خريف عام 1190م/585هـ توفيت الملكة سبيلا وابنتاها الصغيرتان، وأصبح موقف الملك غي غامضاً تماماً، إذ أنه حصل على التاج كزوج للملكة سبيلا، اما الان وقد ماتت فقد سقط حقه في الملكية[202]، وقد أستغل خصومه هذه الفرصة للإطاحة به، حيث أن العرش يجب ان ينتقل الى شقيقتها ايزابيلا من والدها، عند ذلك ألغي زواج ايزابيلا بهمفري تورون، وزوجت من كونراد أوف مونتفرات في اواخر عام 1190م/586هـ[203]، وشعر ابناء لوزينيان بالحنق من هذا الزواج الذي أطاح بحق غي في العرش، وتعاطف معهم للغاية أتباع الملك ريتشارد القادمين من انجلترا ونورمندي[204]، ورفض غي التخلي عن العرش وظل يعتبر نفسه الملك الحقيقي[205]، ومضى شأواً بعيداً عندما تحدى كونراد لملاقاته في نزال فردي، لكن كونراد رفض حتى قبول مناقشة الأمر، بعدما أيقن من ان حقه المشروع قد أصبح الان الى جانبه، وقد رمى ابناء لوزينيان كونراد بالجبن[206]، وظل غي على رأس جيشه محاصراً لعكا، في حين تحصن كونراد وأنصاره في صور، وظل الوضع على ما هو عليه حتى وصول ملكي فرنسا وانجلترا الى الشرق[207].

هبط الملك الفرنسي فيليب أوغسطس[208] في نيسان 1191م/586هـ في ميناء صور[209]، وأوضح على الفور انه يؤيد كونراد أوف مونتفرات، بينما تأخر الملك الانجليزي ريتشارد الأول في جزيرة قبرص[210]، وبمشاركة فيليب وكونراد في حصار عكا اصبح وضع غي بالغ الضعف، إذ ان اي هجوم ناجح سوف ينتهي بأن يقوم خصومه بتنحيته جانباً وتولي حماية المدينة بأنفسهم، وبذلك تتثبت سيطرتهم، ويفقد غي أي أمل بالاحتفاظ بالعرش، وبحركة كانت على ما يبدو، محاولة لتجنب هذا الاحتمال غادر غي وجمع من كبار أنصاره ، أسوار عكا وابحروا لملاقاة ريتشارد في قبرص[211]، كان هدفهم الحصول على مؤازرته واستعجاله في الوصول الى بلاد الشام، وفي 11 ايار 1191م/586هـ التقوا به في ليماسول[212]، وبقبول ريتشارد يمين الولاء منهم، كان بذلك يلتزم بقضيتهم، كما منح غي معونة مالية سخية، وطلب مساعدته في اخضاع جزيرة قبرص[213].

وبالفعل لعب الملك غي دي لوزينيان دوراً فعالاً في الاستيلاء على هذه الجزيرة لصالح الملك ريتشارد[214]، وفي 8 حزيران 1191م/586هـ ، أي بعد شهر تقريباً من لقاء غي لأول مرة بريتشارد، وصل ريتشارد وجيشه الى عكا[215]، وساهم بدور فعال في محاصرتها[216].

وبعد الاستيلاء على عكا في 12 تموز 1191م/586هـ ، أجتمع الامراء لتسوية المسألة الملكية بصورة نهائية، وبعد التشاور تقرر ان يبقى غي ملكاً طوال حياته، على ان يخلفه في الحكم كل من كونراد وايزابيلا وذريتهما، وفي الوقت نفسه يعين كونراد أميراً على صور وبيروت وصيدا ويقتسم هو وغي العوائد الملكية[217]، وبعد ضمان مستقبل كونراد أبحر فيليب بعد ثلاثة أيام عائداً الى فرنسا[218].

غير ان كونراد لم يرض بهذه التسوية، وحاك مؤامرة بالتعاون مع أنصاره للسيطرة على عكا وأقصاء غي كلياً عن السلطة ، فيما كان ريتشارد منشغلاً بحملاته ضد المسلمين، ولولا الدعم المتواصل من قبل ملك الانجليز لكان وضع غي قد أنهار كلياً[219]، لا سيما بعد ان فقد حلفاؤه الأكثر نفوذاً بين القادة السوريين اثناء حصار عكا كل من جيرارد ريدفورت وجوسلين أمير الرها والبطريرك هيراكليوس، ولم يبق له انصار آخرون في الشرق[220]، سوى أخويه إيميري الذي كان المسؤول الأمني في القدس، وجيفري الذي أصبح كونت يافا عام 1191م[221]، وربما تكون وفاة زوجته الملكة سبيلا قد أضعفت روابط الولاء بينه وبين مقطعيه في القدس، بحيث ان حاشيته كادت تقتصر بصورة رئيسية على أنصاره من بواتو[222]، وفي اوائل عام 1192م ظهر ضعف وضعه حين أصبحت

قوات كونراد على وشك السيطرة على عكا، الا ان جهود كونراد قد احبطت بمقاومة ابناء بيزا الذين ادعوا انهم يعملون بأسم الملك غي، لأن منافسيهم الجنويين كانوا يساندون خصمه كونراد، ثم بعد ذلك بوصول ريتشارد اليها في الوقت المناسب[223].

- **توليه جزيرة قبرص**

بلغت الامور ذروتها في نيسان عام 1192م/578هـ ، حينما تلقى الملك ريتشارد أخباراً سيئة من انجلترا تفيد عن سير الأمور في غير صالحه، لذلك اقتنع بضرورة الرجوع الى موطنه[224]، فدعى الى عقد مجلس عام حضره الفرسان والبارونات جميعاً لإزالة المشاحنات بين الصليبيين ومناقشة أمر رحيله ، والانتهاء بقرار في ما يتعلق بتاج القدس عارضاً عليهم الاختيار بين الملك غي دي لوزينيان وكونراد أوف مونتفرات، وقد صدمه إلا يجد مؤيداً واحداً لغي، إذ كان الجميع يريدون كونراد[225]، ونظراً للمعارضة البارونية الشديدة لسلطة غي[226]، كان على ريتشارد ان يرضخ لقرار النبلاء، فوافق على الاعتراف بكونراد ملكاً، وكان ذلك يعني تغيراً مفاجئاً في سياسته ونهاية دعم محمّيه غي[227].

إلا ان تطور الأحداث في جزيرة قبرص كان يسير في صالح غي دي لوزينيان وحليفه الملك ريتشارد ، حيث أخفق فرسان المعبد في ادارة وحكم الجزيرة ، مما ادى الى تمرد القبارصة عليهم في نيسان عام 1192م/588هـ ، لذلك اضطروا الى اعادتها الى الملك ريتشارد بعد شرائهم لها منه بمبلغ مئة ألف بيزنت ، لم يدفعوا منها سوى ستين ألف بيزنت[228]، وقد وجد الملك ريتشارد في ذلك فرصة سانحة لتعويض حليفه غي دي لوزينيان عن خسارته، لأنه باعترافه بكونراد ملكاً على الأراضي المقدسة، كان يبدو في نظر المعاصرين كأنما ضيع على الملك غي حقوقه في القدس، وهو الذي أسرع الى نجدة ريتشارد في قبرص وساعده في إتمام احتلالها والسيطرة عليها، لذلك رحب ريتشارد بعودة قبرص ترحيبه ببيعها الأول، وعرضها على غي مقابل تنازله عن حقه في مملكة بيت المقدس، ورضى غي بذلك العرض ووافق على ان يدفع لفرسان المعبد مبلغ الستين ألف بيزنت التي دفعوها لريتشارد مقدماً من ثمن الجزيرة ، وتعهد بدفع الباقي لريتشارد بعد تسلمه الجزيرة[229].

غير ان ذلك لم ينهِ الصراع على السلطة في الأراضي المقدسة ، ففي السنة نفسها اغتيل كونراد أوف مونتفرات، قبل ان يتسنى لغي تسلم مملكتهُ الجديدة في قبرص، وخاب أمله سريعاً بأن يستعيد مكانته السابقة حين تزوجت الملكة ايزابيلا ارملة كونراد، بسرعة غير لائقة بالكونت هنري دي شامباني[230] القائد الصليبي الفرنسي البارز ابن أخت ريتشارد الذي كان لا يزال في الشرق، وحظي بدعم النبلاء الانجليز والفرنسيين على حد سواء[231]، وقد صادق ريتشارد على اختياره ملكاً للقدس في نيسان عام 1192م/588هـ[232]، على ان غي رفض ان يقتنع بقبرص، وتورط - فيما بعد- مع البيزيين بمؤامرة للاستيلاء على صور[233]، وعلى آية حال، فقد تمت الاجراءات القانونية لأبرام صفقة بيع قبرص لغي قبل ان يبرح ريتشارد عكا عائداً الى بلاده في تشرين الأول عام 1192م/588هـ ، وتسلم غي حكم الجزيرة[234].

وفي وقت مبكر من أيار عام 1192م/587هـ ، هبط غي مع انصاره في قبرص[235]، والمرجح ان رحيله قد ساعد على خفض التوتر بين الفئات السياسية، لاسيما ان السنوات الاثنتي عشرة التي مضت بين وصول غي الى الشرق وشرائه قبرص، كانت مميزة بالصراعات الفئوية المتواصلة، وباستيطانه في الجزيرة ، كان من الطبيعي ان يلتفت الى انصاره ومؤيديه، وان يرفعهم الى مراتب بارزة ، اما اتباع خصومه ريموند وكونراد وهنري دي شامباني، فلم يكن لهم مكان هناك ابداً ، وازاء هنري لم يرض غي بأي مصالحة ، إذ ظل يطالب بمملكة بيت المقدس حتى وفاته عام 1194م/ 591هـ[236].

أقام غي دي لوزينيان أسرة حاكمة في جزيرة قبرص، هي الأسرة اللوزينيانية والتي أستمرت في حكم الجزيرة ما يقرب من ثلاث قرون(1472-1192م/588-887هـ) وأثرت في اتجاهات الحروب الصليبية تأثيراً قوياً[237]، وقد أبقى على نظم وقوانين مملكة بيت المقدس، فظلت سارية في جزيرة قبرص الى ان فتحها الاتراك العثمانيون[238]، ويعد عصر هذه الأسرة من أزهى عصور التاريخ القبرصي على العموم، لأن جزيرة قبرص وملوكها من آل لوزينيان قد لعبوا دوراً بارزاً ومؤثراً في تاريخ الحروب الصليبية بعد ان تخلت اوربا عن ذلك الميدان[239]، ويعتبر غي دي لوزينيان المؤسس الأول لهذه الأسرة الحاكمة في جزيرة قبرص.

قضى غي دي لوزينيان مدة حكمه القصيرة (1194-1192م/588-591هـ) في التمكين لنفسه وإصلاح أحوال الجزيرة ، لكنه خشي من أمرين، الأول ان يكرر القبارصة معه دورهم مع فرسان المعبد وان يقوموا بالثورة عليه[240]، لذلك حاول احداث تغيير ديموغرافي في جزيرة قبرص، فشجع غداة رحيله عن الشام الناس على اختلاف طبقاتهم بمنحهم الاقطاعات الوافرة لكل من لحقه الى قبرص من الصليبيين، ذلك أنه أرسل الى ارمينية وانطاكية وعكا والى شتى النواحي رسلاً من قبله سائلاً كل من يريد المجيء للسكن والإقامة بقبرص ان يبادر بالمجيء وسيجد القادمون العطاء الجزيل ليطمئن كل على حياته الجديدة فيها[241]، فتبعه كثير من فرنجة القدس، وطرابلس وانطاكية و ارمينية الصغرى[242]، واقطعهم الاقطاعيات الكثيرة لمن سلبت منهم اراضيهم حتى لقد بلغ مجموع من اقطعهم ثلاثمائة فارس، ومائتي راكب، هذا بخلاف الاعيان وكبار الملاك الذين آثروا الحياة في المدن، فأجزل لهم العطاء في شكل أرض يقطعهم أياها او مال يجريه عليهم، وبهذه الصورة استكثر الملك غي من سكان الجزيرة[243]، للتغلب على أهلها الاصليين فيما اذا فكروا بالتألب عليه[244]، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على بعد نظره وحكمته، إذ كان النظام الاقطاعي الذي أسسه في قبرص يتخذ من القادمين الجدد - أي الصليبيين- ركائزه الأساسية، وبذلك تلقت الطبقة الوسطى من اليونان القبارصة ضربة قاصمة بقدوم برجوازيين اوربيين صليبيين، حصلوا على امتيازات ضخمة على حساب سكان قبرص الاصليين[245].

أما الأمر الثاني فهو أنه خشي من محاولة الإمبراطورية البيزنطية إعادة قبرص الى حظيرتها، لذلك قرر التحالف مع صلاح الدين الايوبي ضد الامبراطور البيزنطي ليستطيع الانصراف الى تنظيم الامور الداخلية وهو آمن[246]، الا ان صلاح الدين رفض التحالف مع شخص خان عهده ونكث بوعده فضلاً عن انشغاله بأمور دولته الجديدة[247].

وعندما يئس الملك غي من مساعدة صلاح الدين الأيوبي، التفت الى محالفة البيازنة أنصاره القدامى[248]، فواعدهم بامتيازات كبيرة ، وكان الغضب يملأهم لما كان هنري دي شامباني يغدقه على منافسيهم الجنويين من امتيازات وعطف، فوضعوا خطة للاستيلاء على مدينة صور وتسليمها الى غي الذي تورط معهم في تلك المؤامرة ، وذلك في أيار عام 1193م/589هـ ، ولكن هنري اكتشف الأمر قبل وقوعه، فأتخذ الاجراءات الكفيلة بإحباط المشروع ، واعتقل زعماء المؤامرة على الفور وخفض عدد جالية البيازنة الى ثلاثين شخصاً فانتقم، البيازنة لأنفسهم بالإغارة على القرى الساحلية الواقعة بين عكا وصور، فما كان من هنري الا ان أمر بطردهم من عكا نفسها، وكان إيميري دي لوزينيان شقيق غي لا يزال كونستانبل المملكة (أي المسؤول الأمني لها) قد تدخل لصالح البيازنة واحتج على قرار طردهم، فاعتقله هنري ولم يطلق صراحه الا بعد ان توسط له مقدموا الداوية والاسبتارية مقابل تخليه عن منصبه، وتعهده بالرحيل الى قبرص[249].

وهكذا فشلت هذه المحاولة الأخيرة التي بذلها الملك غي دي لوزينيان وأنصاره لاستعادة احدى مدن مملكته السابقة التي كان كثيراً ما يحن باشتياق للعودة اليها، وترتب على ذلك أن انصرف غي الى ترتيب الشؤون الداخلية

في جزيرة قبرص والى تنظيم وضبط ادارتها بشكل جيد، فتمكن من وضع الحجر الاساس لدولة آل لوزينيان في قبرص والتي استمرت بعده لما يقرب من ثلاث قرون، ولعبت دوراً مهماً في تاريخ الحروب الصليبية في الشرق.

ويقول عنه إديوري: " أنه من الصعب الوصول الى نظرة متوازنة لعمله لأن المصادر عنه متحيزة الى حد عنيف"[250]، وعلى الرغم من أنه كان يعتبر من قبل أغلب المؤرخين اللاتين رجلاً ضعيفاً وغير كفؤ، إلا أنه نجح في اقامة حكومة قوية في جزيرة قبرص، وهو أنجاز القى الضوء على شخصيته بشكل أفضل، من خلال الاخفاقات الأخيرة في حكم الجزيرة من جانب المسؤولين الانجليز ومن ثم فرسان المعبد .

ـ وفاته

توفي غي دي لوزينيان في أيار عام 1194م/591هـ بقبرص، وكان قد أوصى بسلطته في الجزيرة لأخيه الأكبر جيفري، لكن جيفري هذا كان قد عاد الى اراضيه في بواتو بفرنسا، لذلك قام اللاتين بأختيار شقيقه الآخر إيميري ليحل محله حاكماً على الجزيرة[251] .

لقد ظل غي خلال مدة حكمه يدفع الأموال السنوية للملك ريتشارد مما يدل على التبعية الشخصية، واكتفى بلقب " سيد قبرص " وهو اللقب الذي حفظته الوثائق والنقود المعاصرة مع العلم بأن غي دي لوزينيان كان يحمل لقب " ملك" من قبل لأنه كان في يوماً ما ملكاً على بيت المقدس[252].

وفي نهاية المطاف يمكن القول ان الملك غي دي لوزينيان كان عبارة عن شخصية مثيرة للجدل في تاريخ الحروب الصليبية، فقد تباينت آراء المؤرخين اللاتين بشأنه فتارة وصف بالجبن وقلة الحيلة والتدبير وعدم ملائمته لتولي الحكم في مملكة بيت المقدس، وتارة أخرى وصف بالشجاعة والنبل والنشاط في مقارعة المسلمين في الأرض المقدسة وخدمة قضية الصليب ، وقد ظهر ذلك بشكل واضح في حصار عكا.

وعلى الرغم مما واجهه غي دي لوزينيان من بغض منذ وصوله الى الشرق، ورغم هزيمة حطين وفقدان القدس، ورغم الأشهر التي قضاها في الأسر، الا أنه ظل يتمتع بولاء ومساندة قسم كبير من المجتمع في الشرق اللاتيني، مما شجعه على بذل جهود متواصلة لاستعادة حقه في عرش مملكة بيت المقدس الا أنه لم ينجح في ذلك.

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث:

1- ان غي دي لوزينيان ينتمي الى أسرة لوزينيان والتي سميت بهذا الاسم نسبة الى قلعه لوزنيان في مقاطعة بواتو غرب فرنسا، وهي أسرة فرنسية عريقة، كان لورداتها يتمتعون بنفوذ كبير في هذه المنطقة خلال العصور الوسطى، ولهم صلات وثيقة بالبابوية في روما وبملوك فرنسا وانجلترا ، وقد ساهمت هذه الصلات في مشاركة أفراد هذه الأسرة في الحملات الصليبية على العالم الإسلامي في اسبانيا والشرق الاوسط على حد سواء.

2- وقد ترتب على ظروف وملابسات علاقه امراء أسرة آل لوزينيان بملوك انجلترا من آل بلانتجنت ـ التي كانت مقاطعة بواتو تابعة لهم من الناحية الإقطاعية بفعل المصاهرات السياسية- توجه غي وأخوته الى الشرق اللاتيني ليكون لهم دور في الاحداث والتطورات التي شهدتها المستوطنات الصليبية هناك.

3- ان الصراع على النفوذ السياسي في مملكة بيت المقدس اللاتينية بين حزب النبلاء المحليين بزعامة ريموند الثالث أمير طرابلس وحزب البلاط بزعامة آل كورتيناي اثناء مدة حكم بلدوين الرابع ساهم بشكل كبير في بروز

غي دي لوزينيان على مسرح الاحداث وتوليه الوصاية ومن ثم العرش ملكاً على بيت المقدس بعد وفاة بلدوين الخامس، الأمر الذي أدى الى رجحان كفة حزب البلاط والى تفاقم النزاع بين هاتين الكتلتين، مما سبب ضعف المملكة وتمزق جبهتها الداخلية وبالتالي خسارتها في موقعة حطين أمام قوات صلاح الدين الأيوبي.

4- لم يكن غي دي لوزينيان ملكاً ضعيفاً او جباناً وغير كفؤ كما هي النظرة النمطية السائدة عنه في معظم المصادر اللاتينية المعاصرة ، بدليل أنه بعد خسارته في حطين ووقوعه في الأسر ومن ثم اطلاق سراحه وعدم السماح له بدخول صور، أتخذ قراراً شجاعاً ببدأ حصار عكا بثلة صغيرة من القوات الصليبية ومجابهة قوات أكبر من تعداد قواته بدلاً من اليأس والعودة الى أوربا، إذ ان قراره هذا وسلوكه في الميدان جعله نقطة ارتكاز للمراحل الأولى من الحملة الصليبية الثالثة ، فضلاً عن ان مساهمته الفعالة في الاستيلاء على جزيرة قبرص لصالح الملك ريتشارد ، اثبتت أنه قائد يتمتع بمهارات عسكرية لابأس بها ، إلا أن الظروف المحيطة بمملكة بيت المقدس وتمزقها الداخلي بفعل المشاحنات الحزبية المتواصلة خلال تلك المدة لم تكن في صالحه.

5- على الرغم من ان غي دي لوزينيان كان يعد من قبل أغلب المؤرخين اللاتين رجلاً ضعيفاً وغير كفء ، إلا أنه نجح في اقامة حكومة قوية في جزيرة قبرص ، وهو إنجاز القى الضوء على شخصيته بشكل أفضل، من خلال الاخفاقات الأخيرة في حكم الجزيرة من جانب المسؤولين الانجليز ومن ثم فرسان المعبد.

6- في الختام يمكن القول ان الملك غي دي لوزينيان كان عبارة عن شخصية مثيرة للجدل، يصعب الوصول الى تقييم متوازن لعملها، نتيجة تضارب آراء المؤرخين حول دوره في الحروب الصليبية وأثره الايجابي او السلبي في الاحداث والتطورات التي شهدها الشرق اللاتيني خلال تلك الحقبة من تاريخ العصر الوسيط.

الهوامش :

(1) ينظر: كلاري ، روبرت، سقوط القسطنطينية للصليبيين ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر : سهيل زكار ، (دمشق : دار الفكر ، 1416هـ/1995م)، ج10، ص231 ؛ دي فيتري ، جاك (ت637هـ/1240م) ، رسائل ، تر: عبد اللطيف عبد الهادي السيد ، ط1، (ليبيا: المكتب الجامعي الحديث ، 2005م)، ص260؛ مجهول ، حملة الملك رتشارد الى أراضي القدس المقدسة ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تر: سهيل زكار،(دمشق: دار الفكر، 1418ه/ 1998م) ، ج31، ص26 ؛ ويندوفر، روجر أوف (ت635هـ/1237م) ، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار ، (دمشق: دار الفكر،1421هـ/ 2000م) ، ج39 ، ص310 ؛ الصوري ، وليم (ت580هـ /1184م) ، الحروب الصليبية ، تر : حسن حبشي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1991م)،ج4 ، ص254 ؛ باركر ، ارنست ، الحروب الصليبية ، تر: السيد الباز العريني ، (بيروت : دار النهضة العربية ، د.ت) ، ص81 ؛ رنسيمان ، ستيفن ،تاريخ الحملات الصليبية ، تر: نور الدين خليل ، ط2 (جنيف : د. مط ، 1993م) ، ج2 ،481.

(2) سنقتصر في هذا البحث على تسميته بـ " غي دي لوزينيان " من أجل توحيد التسمية والغاء التعدد في الاسماء.

(3) الصوري ، الحروب الصليبية ،ج4، ص254 ؛ إديوري ، بيتر و، قبرص والحروب الصليبية ، ط1(بيروت : دار الملتقى ، 1997م)، ص39 ،42.

(4) إديوري ، قبرص والحروب الصليبية ، ص39 ؛

Régné ,Clément de Vasselot, A Crusader Lineage from Spain to the Throne of Jerusalem The Lusignans, Offprint from Crusades,(the Society for the Study of the Crusades and the Latin East,2017) Vol. 16,p.95,101.

(5) باركر ، الحروب الصليبية ، ص81؛ اليوسف ، عبد القادر أحمد ، علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر ، (بيروت : المكتبة العصرية ، 1969م)، ص139.

(6) ابن شداد ، يوسف بن رافع (ت632 هـ /1234م) ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تح : جمال الدين الشيال ، ط2 (القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1415هـ/ 1994م)، ص155-156؛ أبو شامة ، عبد الرحمن بن أسماعيل المقدسي (ت 665هـ / 1267م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تح : إبراهيم الزيبق ، ط1(بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1418هـ/ 1997م)،ج4 ، ص221.

(7) ينظر: ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص156؛ أمبرويز ، صليبية رتشارد قلب الأسد ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار،(دمشق: دار الفكر،1998م)، ج32، ص185؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39 ، ص327 ؛ مجهول، ذيل وليم الصوري ، تح : حسن حبشي،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002م)، ص150.

(8) رنسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ، ج2 ،481.

(9). إديوري ، قبرص ، ص42؛ Régné , A Crusader Lineage,p.95-97

(10) إديوري ، قبرص ، ص39- 40 ؛ Régné , op.cit,p.102-105.

(11) Régné , op.cit,p.96-97.

(12) هيو الرابع ابن هيو الثالث ألبوس ، وأمه أرسيندس دي فيفون ، الملقب بـ " برونوس" توفي عام 1026م/417هـ ، أخرج عائلته من دائرة الغموض الى طريق الصدارة في الشؤون الأوربية . للمزيد من التفاصيل عنه ينظر:

Painter, Sidney, The Lords of Lusignan in the Eleventh and Twelfth Centuries,(University of Chicago Press,1957),p.28-30.

(13) وليم الخامس ابن وليم الرابع وزوجته إيما من بلوا ، كان دوق اكيتاين وكونت بلوا من عام 990م/380هـ حتى وفاته عام 1030م/421هـ . للمزيد عنه ينظر:

Bachrach, Bernard S,Fulk Nerra, the Neo-Roman Consul, 987-1040, (University of California Press,1993),p.268.

(14) البابا يوحنا التاسع عشر تولى البابوية من عام 1024م/415هـ الى وفاته عام 1032م/424هـ ، وكان ينتمي الى عائلة من نبلاء توسكولو . للمزيد عنه ينظر:

Mcbrien, Richard Peter, The pocket Guide to the popes ,(New york , Library of Congress , 2006), p.158-159.

(15) Régné , op.cit,p.96.

(16) هيو الخامس ابن هيو الرابع ، كان خامس امراء آل لوزينيان ولورد كوهي لقب بالورع ، توفي عام 1060م/432هـ . للمزيد عنه ينظر: Painter, op.cit,p.33 .

(17) ألموديس دي لا مارش (1020 – 1071م/411-464هـ) ابنة الكونت برنارد الأول من ماركي وزوجته أميلي ، طلقها هيو الخامس بسبب القرابة عام 1038م/430هـ ، فتزوجت بعده من الكونت بونس أوف تولوز في عام 1040م/432هـ . للمزيد عنها ينظر:

Kagay,Donald J,"Countess Almodis of Barcelona:" illustrious and Distinguished Queen" or "Woman of Sad, Unbridled Lewdness", (Academia Press,1993),p.38-39.

(18) Régné , op.cit,p.97. إديوري ، قبرص ، ص39؛

(19) هيو السادس (1039 – 1102م/431-495هـ) كان ابن هيو الخامس وزوجته الموديس دي لامارش، وهو سيد بيت لوزينيان وكونت لامارش ، كان في صراع دائم مع دير القديس ماكسينت ، لذلك لقب من قبل رهبان ذلك الدير بالشيطاني . للمزيد عنه ينظر:

Riley-Smith, Jonathan , The First Crusaders 1095–1131,(؛Painter, op.cit,p.33 Cambridge University Press,1998),42,45-46.

(20) الفونسو السادس بن فرناندو الأول(1042- 1109م/434- 503هـ) ملك ليون وقشتالة المعروف بالأدفنش الثالث . للمزيد عنه ينظر: لوعراك ، محمد، اختراق ممالك النصارى للمجال الاندلسي خلال عصر الطوائف ، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات ،(فاس ، 2021م)، مج2، العدد18 ، ص363.

(21) Régné , op.cit,p.98.

(22) بلدوين الأول ابن الكونت يوستاس، واخو جودفري البوايوني احد قادة الحملة الصليبية الاولى ومؤسس أمارة الرها الفرنجية، توفي سنة1118م/ 512هـ . ينظر: الشارتري، فوشيه (ت: بعد عام 521هـ/1127م) ، تاريخ الحملة الى القدس (1095 – 1127م) ، تر: زياد جميل العسلي ، ط1(بيروت : دار الشروق ، 1990م)، ص52 وما بعدها ؛ إمام ، هنادي السيد محمود ، مملكة بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الأول (1100- 1118م/494-512هـ) ، ط1(القاهرة : دار العالم العربي ، 2008م) ، ص35 – 40.

(23) إديوري ، قبرص ، ص39 ؛ Régné , op.cit,p.99-100.

(24) هيو الثامن ابن هيو السابع ، وأمه ساراسينا دي ليزاي ، وزوجته بورغوندي دي رانكون ، تخلى عن أرض جورين ، لصالح دير نوايل ، توفي عام 1165م/561هـ . للمزيد عنه ينظر:

Painter, op.cit,p.38-40.

(25) نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر ، من أبرز امراء البيت الزنكي الذين جاهدوا ضد الصليبيين في بلاد الشام ، توفي عام 569هـ/ 1173م. للمزيد عنه ينظر: أبن خلكان ، أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : أحسان علي ، (بيروت : دار صادر ، 1414هـ/ 1994م)، ج5 ، ص 184– 187.

(26) إديوري ، قبرص ، ص39 ؛ رنسيمان ، تاريخ ، ج2 ، ص425- 427 ؛

.Régné , op.cit,p.99-101

(27) جيفري (1216-1150م/545-613هـ) بن هيو الثامن لوزينيان، وأمه بورغوندي دي رانكون وهو الأخ الأكبر لغي وإيميري ، كان سيد فوفانت وسوبيس ، وكونت يافا وعسقلان ، وهو رجل شجاع ونشيط ، تبوأ مركز الصدارة على الحجاج الأوربيين بفضل أخيه غي لوزينيان. للمزيد عنه ينظر: الفيتري ، يعقوب ، تاريخ بيت المقدس ، تر: سعيد البيشاوي ، ط1 (عمان: دار الشروق ، 1998م)، ص159-160؛

Stubbs, William, the chronicle of the reigns of Henry II and Richard 1169-1192,(.London, 1867),p.343

(28) إيميري (1205-1153م/548-602هـ) هو الابن الثاني لهيو الثامن كونت لوزينيان ، وأمه بورغوندي دي رانكون، كان جندياً جيداً ، حكم قبرص بعد أخيه غي حتى وفاته. للمزيد عنه ينظر: رنسيمان، تاريخ، ج2، ص481؛ إديوري، قبرص، ص49-55 ؛ Painter, op.cit,p.39-41

(29) تقدم التعريف به في فقرة أسمه ونسبه ولقبه .

(30) إديوري ، قبرص ، ص39.

(31) ريتشارد الأول(1189- 1199م/585- 595هـ) الملقب بقلب الأسد ابن الملك هنري الثاني الملك الانجليزي ، احد أبرز قادة الحملة الصليبية الثالثة . للمزيد عنه ينظر: مجهول ، حملة الملك رتشارد ، الموسوعة الشامية ، ج31، ص32-36؛ ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج44 ، ص336- 342 ؛ رنسيمان ، تاريخ ، ج3، ص39-41.

(32) إديوري ، قبرص ، ص39.

(33) آل بلانتجنت : أسرة ملكية نشأت من أرض أنجو في فرنسا ، يعود الفضل في ارساء قواعدها الى سلسلة غامضة من شحن القلاع في وادي اللوار، ارتقوا في القرن العاشر ليصبحوا كونتات أنجو. للمزيد عنها ينظر: مجموعة مؤرخين ، تواريخ أسرة بلانتغنت ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار ،(دمشق، دار الفكر، 1998م) ، ج 30 ، ص7 وما بعدها.

(34) هنري الثاني بلانتجنت (585-548هـ/ 1154 – 1189م) ابن جيوفري كونت انجو، وأمه ماتيلدا ابنة هنري الأول ملك انجلترا، يعتبر أول ملوك آل بلانتجنت على العرش الانجليزي، دخل في حرب مستمرة تقريباً مع ملوك آل كابيه في فرنسا. للمزيد عنه ينظر: مجموعة مؤرخين، تواريخ أسرة بلانتغنت، الموسوعة الشامية، ج 30، ص95-97؛ عبد القوي، زينب عبد المجيد، الانجليز والحروب الصليبية 1189 – 1291م، ط1(المريوطية: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،1996م)، ص99-102.

(35) باتريك سالزبوري الأول (1168-1122م/516-564هـ) أحد النبلاء الأنجلو نورمان، ابن والتر من سالزبوري وسيبيل دي شاورث، كان مسؤولاً أمنياً ومحلياً قوياً في سالزبوري وبواتو. للمزيد عنه ينظر:

Barlow, Frank, the Feudal kingdom of ؛Régné, op.cit,p.102 ؛Stubbs,op.cit,p.343 .England 1042-1216,(London,1961),p.216-217

(36) إيرل Earl : هو لقب انجليزي أدنى من مركيز وأرفع من فيكونت. ينظر: الفيتري، تاريخ بيت المقدس، ص159 هامش (2).

(37) سانت جيمس: ضريح أسسه الأسبان للقديس جيمس st.James ، عندما وجدو رفات اعتقدوا أنها له . ينظر: قاسم ، قاسم عبده ، الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية دراسة عن الحملة الأولى 1095 – 1099م ، ط1 (المريوطية : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 1999م)، ص32.

(38) سنتياغو دي كومبوستيلا Santiago de Compostela : او شنت ياقُب بلدة تقع في منطقة جليقية شمال غرب إسبانيا. ينظر: الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977م)، ج3 ، ص368 ؛

https://ar.wikipedia.org/wiki

(39) Régné , op.cit,p.157 ; Hamilton, Bernard, The Leper King and His Heirs: Baldwin IV and the Crusader Kingdom of Jerusalem,(Cambridge University Press, 2000),p.157 . إديوري ، قبرص ، ص39؛

(40) Régné , op.cit,p.102 ; Hamilton, The Leper King,p.157.

(41) بلدوين الرابع (1161 – 1185م/556- 581هـ) ابن الملك إمالريك الأول، وأمه آغنس ابنة جوسلين الثاني كونت الرها، تولى الحكم عام 1174م/570هـ بعد وفاة والده، وكان مصاباً بالجذام. للمزيد عنه ينظر: الصوري، الحروب، ج4، ص173 وما بعدها؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص462-465.

(42) إيشيفا (1160 – 1196م/554- 592هـ) ابنة بلدوين أوف إبلين (ت 1187م/582هـ) أمير الرملة ، وأحد أقوى نبلاء مملكة بيت المقدس ، وأمها ريتشلدا من بيسان . ينظر:

Régné , op.cit,p.102 ; Hamilton, The Leper King,p.35,98.

(43) بلدوين من إبلين، أو بلدوين الثاني من الرملة ابن باريسان من إبلين وأخو هيو وباليان ، أحد النبلاء المهمين في مملكة بيت المقدس، وسيد الرملة من 1169م/547هـ حتى عام 1186م/581هـ ، توفي عام 1187م/582هـ. ينظر: مجهول، ذيل وليم الصوري ، ص51-52؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص480-508،481-509؛

Hamilton, The Leper King,p.35,98.

(44) إديوري ، قبرص ، ص40 ؛ رنسيمان، تاريخ ، ج2، ص481 ؛

Régné , op.cit,p.104 ; Hamilton, The Leper King,p.35.

(45) آغنس كورتيناي (1136-1184م/531-580هـ) ابنة جوسلين الثاني كونت الرها ، وأم بلدوين الرابع وأخته سبيلا ، طلقها الملك إمالريك الأول عام 1163م/557هـ بأمر من الكنيسة على اساس القرابة ، فتزوجت مرتين بعد طلاقها، وعندما تولى أبنها العرش مارست نفوذاً مخرباً في المملكة . للمزيد عنها ينظر: الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص173-174 ، 272؛ رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص464-465 ؛ Hamilton, The Leper King,p.97-98.

(46) Régné , op.cit,p.104 ; Hamilton, The Leper King,p.9 ;

ماير ، هانس ابرهارد ، تاريخ الحروب الصليبية، تر: عماد الدين غانم ، (اللاذقية : د.مط ، 2008م)، ص232 .

(47) همفري الثاني (1117-1179م/510- 574هـ) بن همفري الأول أمير تبنين، كان المسؤول الأمني (الكونستانبل القديم) في مملكة بيت المقدس، ومن أهم أنصار ريموند الثالث أمير طرابلس ومن السياسيين الكبار في المملكة. ينظر: رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص463، 477.

(48) رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص481 ؛ إديوري ، قبرص ، ص41.

(49) سبيلا (1160 -1190م/554- 585هـ) الابنة البكر للملك إمالريك الأول وزوجته آغنس كورتيناي ، وأم الملك بلدوين الخامس تولت الحكم في مملكة بيت المقدس من عام 1186م/581هـ حتى وفاتها عام 1190م/585هـ . للمزيد عنها ينظر: رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص462، 469 ،481 ؛ Hamilton, The Leper King,p.24,39,57-58 .

(50) Régné , op.cit,p.104-105 .

(51) رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص481 ؛ Hamilton, The Leper King,p.152.

(52) إديوري ، قبرص ، ص41 ؛ رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص481.

(53) Régné , op.cit,p.105.

(54) الصوري، الحروب، ج4، ص254؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص481؛ إديوري، قبرص، ص41؛ Régné , op.cit,p.106 . .

(55) مجهول، ذيل ، ص89-90 ؛ رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص516- 518 ؛

Archer, T.A. and kingsford, Charles L ,The crusades the story of Latin Kingdom of Jerusalem,(London,1902),p.276.

(56) مجهول، ذيل ، ص150 ؛ رنسيمان، تاريخ ، ج3 ، ص56 ؛

Stevenson , William Bennet ,The Crusaders in the East , (Cambridge : University press , 1907),p.257.

(57) أمبرويز ، صليبية رتشارد ، الموسوعة الشامية ، ج32، ص193- 196 ؛ مجهول، ذيل ، ص155-156 ؛ Stevenson , The Crusaders, p.261-262 .

(58) إديوري ، قبرص ، ص44 ، 46 ؛ رنسيمان، تاريخ ، ج3 ، ص65-66 ؛

Régné , op.cit,p.111.

(59) Régné , op.cit,p.110.

(60) مجهول، ذيل ، ص155.

(61) مجهول، ذيل ، ص154 ؛ دي فيتري ، رسائل ، ص269 ؛ Régné , op.cit,p.110 .

(62) رنسيمان، تاريخ ، ج3 ، ص61 ؛ Régné , op.cit,p.110 .

(63) إديوري ، قبرص ، ص46 ؛ Régné , op.cit,p.111 .

(64) رنسيمان، تاريخ ، ج3 ، ص125 ؛ إديوري ، قبرص ، ص49 ؛ Régné , op.cit,p.112.

(65) إمالريك الأول (1174-1163م/557-570هـ) ابن فولك الخامس، تولى الحكم بعد وفاة أخيه بلدوين الثالث، أمتاز بالحكمة والعقل الراجح، وتمكن من ادارة الأمور بشكل جيد. للمزيد عنه ينظر: الصوري، الحروب، ج4، ص15-25؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص420-422.

(66) اليوسف ، علاقات بين الشرق والغرب ، ص139.

(67) إديوري ، قبرص ، ص40 .

(68) لمزيد من التفاصيل ينظر: مراد، حيدر خضير، صلاح الدين الأيوبي والأسرة الزنكية، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج 17، العدد الأول ، (جامعة كربلاء ، 2019م) ، ص21-23.

(69) إديوري ، قبرص ، ص40 ؛ رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص462 .

(70) مجهول، ذيل ، ص22.

(71) ماريا كومنينا (1154 – 1217م/548- 614هـ) ابنة جون دوكاس كومنينوس، تزوجها الملك إمالريك الأول عام 1167م/562هـ من اجل توثيق الاواصر مع الإمبراطورية البيزنطية، وبعد وفاته عام 1174م/569هـ تزوجت من هيو أوف باليان – أخي إبلين، فوهبته اقطاعية مهرها نابلس. ينظر: رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص434، 464؛

Hamilton, Bernard,"Women in the Crusader States: The Queens of Jerusalem", within a book Medieval Women,Editor:Derek Baker, (Ecclesiastical History Society,1978),p.159-161.

(72) إيزابيلا (1172 –1205م/567-601هـ) ابنة إمالريك الأول من زوجته الثانية ماريا كومنينا، أصبحت ملكة بيت المقدس من عام 1190م/585هـ حتى وفاتها عام 1205م/601هـ ، وتزوجت لأربعة مرات . للمزيد عنها ينظر: رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص462 ، 507 ؛ ج3 ، ص66 – 67 ، 103 وما بعدها ؛ Hamilton, The Leper King,p.31-32.

(73) مجهول، ذيل ، ص22.

(74) إديوري ، قبرص ، ص40.

(75) رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص464.

(76) جوسلين الثالث بن جوسلين الثاني كونت الرها ، الذي توفي بالأسر عام 1159م/554هـ ، تولى حكم الرها في المدة من 1159 – 1190م/ 554- 586هـ ، وأسر في معركة حارم عام 1164م/559هـ على يد نور الدين محمود ، واطلق من الأسر عام 1176م/571هـ بفدية كبيرة . ينظر: الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص33، 196 ؛ رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص464- 465 .

(77) رينالد أوف شاتيلون أو أرناط (1187-1125م/519-583هـ) ابن هيرفي الثاني سيد دونزي بفرنسا، خدم اثناء الحملة الصليبية الثانية وبقى في الشرق وحكم امارة انطاكية من 1153-1160م/547-554هـ ، ثم بزواجه الثاني من ستيفاني وريثة منطقة الاردن أصبح حاكماً لإقطاعية الكرك. للمزيد عنه ينظر: رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص464، 488-489؛

. Hamilton, The Leper King,p.104-117

(78) هيراكليوس او هرقل رئيس اساقفة قيسارية، كان قسيساً لا يكاد يعرف القراءة والكتابة، أتى الى الشرق من أوفرن بفرنسا، ارتقى في المناصب حتى انتخب بطريركاً لبيت المقدس عام1180م/575هـ ، توفي بعكا عام 1191م/586هـ . ينظر: رنسيمان، تاريخ، ج2 ، ص482.

(79) جيرارد من ريدفورت فارس بلجيكي فلمنكي، جاء الى طرابلس عام 1173م/568هـ والتحق بخدمة ريموند الثالث لفترة ، ثم تركه وانضم الى فرسان المعبد ، ثم أصبح سيدهم منذ نهاية عام 1184م/579هـ حتى وفاته عام 1189م/584هـ . ينظر: مجهول، ذيل، ص71-72؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص464.

(80) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص463-464؛ اليوسف، علاقات، ص140؛ ماير، تاريخ، ص230؛ Régné , op.cit,p.105 .

(81) ريموند الثالث (1187-1152م/546-583هـ) ابن ريموند الثاني، كان أخر حكام طرابلس من الأسرة التولوزية، تولى الحكم لمدة (36 عاماً) شهدت مدة حكمه تطورات هامة، وكان ينظر الى الدويلات الفرنجية ومشاكلها بمنظور محلي. للمزيد عنه ينظر: الصوري، الحروب، ج4، ص180-183؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص463.

(82) أسرة إبلين: أحد أهم الأسر النبيلة في مملكة بيت المقدس في القرن الثاني عشر، حكمت منطقة إبلين والرملة ونابلس وبيروت لاحقاً، وبموت باليان (باريسان) العجوز مؤسس هذه الأسرة منحت اقطاعية إبلين نفسها لفرسان الاسبتارية، وكان ابناء باليان هيو وبلدوين وباليان الأصغر من أكثر النبلاء المحليين نفوذاً. ينظر: رنسيمان، تاريخ، ج2، ص480-481؛ زكار، سهيل، مقدمة الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، (دمشق: دار الفكر، 1998م)،ج34، ص8.

(83) باليان إبلين: هو باليان حاكم إبلين (1170 – 1193م/566-589هـ) ولورد مدينة نابلس، الابن الأصغر لباريسان من إبلين وشقيق هيو وبلدوين، تولى الدفاع عن القدس الا أنه لم ينجح في مقاومة المسلمين، فطلب الامان من صلاح الدين وسلمه المدينة في 2 تشرين الأول1187م/28 رجب583هـ. ينظر: مجهول، ذيل، ص93-94، 106-124؛ رنسيمان، تاريخ ، ج2 ، ص481 ، 521-524.

(84) بوهيمند الثالث الابن الأكبر للأميرة كونستانس وزوجها الأول ريموند أوف بواتيه، كان أمير انطاكية من عام 1163م/558هـ حتى وفاته عام 1201م/597هـ ، أتبع سياسة التحالف مع بيزنطة. للمزيد عنه ينظر: رنسيمان، تاريخ، ج2، ص231-232، 422، 427، ج3، ص138-140؛ عطية، حسين محمد، امارة انطاكية الصليبية

والمسلمون 1171-1268م/ 567-666هـ، ط1 (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989م)، ص145، 155-156.

(85) رنسيمان، تاريخ ، ج2، ص463 ؛ اليوسف ، علاقات ، ص140؛ ماير، تاريخ ، ص230؛ Régné , op.cit,p.95 .

(86) اليوسف ، علاقات ، ص140 ؛ Régné , op.cit,p.105 .

(87) الصوري، الحروب، ج4 ، ص180-181؛ رنسيمان، تاريخ ، ج2، ص463.

(88) وليم مونتفرات ابن وليم الأكبر مركيز مونتفرات، كان والده من اغنى الامراء في شمال ايطاليا، ومن ابناء عمومة كل من الامبراطور فريدريك بربروسا والملك لويس السابع، توفي عام 1177م/572هـ . للمزيد عنه ينظر: الصوري، الحروب، ج4، ص198-199؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص469.

(89) الصوري، الحروب، ج4، ص198-199؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص469؛ ماير، تاريخ، ص233.

(90) رنسيمان، تاريخ ، ج2، ص465؛ ماير، تاريخ ، ص231.

(91) رنسيمان، تاريخ ، ج2، ص469 ؛ اليوسف ، علاقات ، ص139.

(92) ماير، تاريخ ، ص231.

(93) هيو الثالث بن أودو الثاني وماري ثيوبالد ، كان دوق برغندي منذ عام 1162م/557هـ، أنضم إلى الحملة الصليبية الثالثة ، توفي في عكا عام 1192م/587هـ . ينظر: رنسيمان، تاريخ، ج2، ص480، ج3، ص82، 90-94، 101؛

Bouchard, Constance Brittain, Sword, Miter, and Cloister: Nobility and the Church in Burgundy 980–1198, (Cornell University Press,1987),p.256.

(94) إديوري ، قبرص ، ص41؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص481؛

Régné , op.cit,p.104-105.

(95) إديوري ، قبرص، ص41؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص481.

(96) Régné , op.cit,p.105.

(97) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص481؛ Régné , op.cit,p.104-105 .

(98) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص481.

(99) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص253-254 ؛ ماير، تاريخ ، ص234؛

Régné , op.cit,p.106.

(100) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص481.

(101) إديوري ، قبرص ، ص42.

(102) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص254.

(103) إديوري ، قبرص ، ص41 .

(104) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص317؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39 ، ص310.

(105) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص318.

(106) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص318 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص495.

(107) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص325 ؛ Régné , op.cit,p.106 .

(108) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص496-498؛ اليوسف ، علاقات ، ص140.

(109) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص319-321 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص498.

(110) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص324.

(111) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص498.

(112) Régné , op.cit,p.106.

(113) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص325.

(114) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص499.

(115) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص325-326.

(116) سميل ، ر . سي ، فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر (1097 – 1193م) ، تر: محمد وليد الجلاد ،(دمشق : مركز الدراسات العسكرية ، 1985م)، ص71-72؛

Régné , op.cit,p.106.

(117) علي ، عبد الحفيظ محمد ، مشكلات الوراثة في مملكة بيت المقدس وأثرها على تاريخ الحركة الصليبية 1131-1187م، ط1(القاهرة : دار النهضة العربية ،1984م)، ص132؛ سميل ، فن الحرب ، ص72.

(118) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص326 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص499.

(119) Régné , op.cit,p.106 ؛ Stevenson , op.cit,p.237.

(120) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص499؛ علي ، مشكلات الوراثة ، ص 132.

(121) إديوري ، قبرص ، ص42 ؛ Régné , op.cit,p.107 .

(122) علي ، مشكلات الوراثة ، ص 132 ؛ Régné , op.cit,p.107 .

(123) Régné , op.cit,p.106 -107.

(124) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص330 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص499.

(125) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص330-331 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39 ، ص310، 311 ؛ Stevenson , op.cit,p.237.

(126) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص345 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص499 ؛

Stevenson , op.cit,p.237.

(127) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص345 -346؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص499.

(128) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص346-347؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص499؛

Stevenson , op.cit,p.237.

(129) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص499.

(130) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص501.

(131) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص347.

(132) الصوري ، الحروب ،ج4 ، ص347 ؛ دي فيتري ، رسائل ، ص260 ؛

Stevenson, op.cit,p.237.

(133) Régné , op.cit,p.107.

(134) مجهول، ذيل ، ص24 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص502 .

(135) مجهول، ذيل، ص23-24؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص502؛

Stevenson, op.cit,p.238.

(136) مجهول، ذيل، ص25 ؛ Stevenson, op.cit,p.237 .

(137) مجهول، ذيل، ص25-26 ؛ دي فيتري ، رسائل ، ص260-261 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39 ، ص311.

(138) مجهول، ذيل، ص29-30؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص504 ؛

Archer and kingsford, op.cit,p.270.

(139) ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39 ، ص315 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص505 ؛ Stevenson, op.cit,p.238 .

(140) مجهول، ذيل، ص41-42 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص506 .

(141) ينظر: مجهول، ذيل، ص42 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص506.

(142) مجهول، ذيل، ص42 ؛ Stevenson, op.cit,p.238 .

(143) مجهول، ذيل، ص43 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص506.

(144) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص506 ؛ Stevenson, op.cit,p.238 .

(145) مجهول، ذيل، ص43.

(146) ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39 ، ص315 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص506.

(147) مجهول، ذيل، ص43-44 ؛ Archer and kingsford, op.cit,p.271 .

(148) مجهول، ذيل، ص44- 45.

(149) Archer and kingsford, op.cit,p.272.

(150) مجهول، ذيل، ص45-46 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39 ، ص316؛ Archer and kingsford, op.cit,p.272 .

(151) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص507.

(152) همفري الرابع (1198-1166م/561- 594هـ) ابن همفري الثالث من تبنين، وأمه ستيفاني دي ميلي، كان أحد بارونات مملكة بيت المقدس. للمزيد عنه ينظر: رنسيمان، تاريخ، ج2، ص464، 499-501، 507-508، ج3، ص66؛ Hamilton, The Leper King,p.90-92,161 ;.

(153) مجهول، ذيل، ص47 ؛ Archer and kingsford, op.cit,p.272 .

(154) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص507 ؛ علي ، مشكلات الوراثة ، ص140-141.

(155) مجهول، ذيل، ص47-48 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص507 .

(156) ينظر: مجهول، ذيل، ص48 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص507-508 ؛ Archer and kingsford, op.cit,p.272-273.

(157) Stevenson, op.cit,p.238.

(158) مجهول، ذيل، ص49-50 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص508.

(159) مجهول، ذيل، ص50-52 ؛ Archer and kingsford, op.cit,p.273 .

(160) علي ، مشكلات الوراثة ، ص142 ؛ Régné , op.cit,p.107 .

(161) باركر ، الحروب الصليبية ، ص81-82.

(162) علي ، مشكلات الوراثة ، ص142-143 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص509 .

(163) مجهول، ذيل، ص52 ؛ Archer and kingsford, op.cit,p.273 .

(164) ينظر: مجهول، ذيل، ص52 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص509.

(165) رنسيمان، تاريخ، ج2، ص509 ؛ علي ، مشكلات الوراثة ، ص144.

(166) ينظر: مجهول، ذيل، ص53-56، 63-64؛

Archer and kingsford, op.cit,p.273-275.

(167) ينظر: مجهول، ذيل، ص69؛ دي فيتري، رسائل، ص262؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص514.

(168) مجهول، ذيل، ص70؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص514؛Stevenson, op.cit,p.244

(169) Stevenson, op.cit,p.244-245 ؛ Archer and kingsford, op.cit,p.275-276.

(170) ينظر: مجهول، ذيل، ص69-73؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص514-515 ؛

Stevenson, op.cit,p.245.

(171) Régné , op.cit,p.107-108.

(172) Stevenson, op.cit,p.242.

(173) لمزيد من التفاصيل ينظر: مجهول، ذيل، ص84-88 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39 ، ص317-319 ؛ دي فيتري ، رسائل ، ص263؛ رنسيمان، تاريخ، ج2، ص516-518 ؛ Stevenson, op.cit,p.246-247.

(174) Régné , op.cit,p.108.

(175) أمبرويز ، صليبية رتشارد ، الموسوعة الشامية ، ج32، ص210.

(176) رسائل ، ص263.

(177) ينظر: ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39، ص327 ؛ أمبرويز ، صليبية رتشارد ، الموسوعة الشامية ، ج32، ص184-185؛ بردج ، انتوني ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة: أحمد غسان سبانو ونبيل الجيرودي ، (د. م : دار ابن قتيبة ، 2014م)، ص233.

(178) مجهول، ذيل، ص150 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص56؛ Stevenson, op.cit,p.257.

(179) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص56-57 ؛

Bennett, Stephen,Faith and Authority: Guy of Lusignan the Battle of Acre (4th October 1189), within a book : A Military History of the Mediterranean Sea , Volume Editors: Georgios Theotokis and Aysel Yıldız,(Leiden : Brill, 2018), Series: History of Warfare, Volume: 118,p.2.

(180) ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39، ص327 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص57؛ بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص233 ؛

Archer and kingsford, op.cit,p.316.

(181) أمبرويز ، صليبية رتشارد ، الموسوعة الشامية ، ج32، ص185؛

Stevenson, op.cit,p.257.

(182) مجهول، ذيل، ص155؛ أمبرويز ، صليبية رتشارد ، الموسوعة الشامية ، ج32، ص190-191؛ Régné , op.cit,p.109 .

(183) كونراد بن وليم الكبير من مونتفرات(1192-1140م/535-588هـ)، احد المشاركين الرئيسيين في الحملة الصليبية الثالثة، ومنقذ مدينة صور حكم الاراضي المقدسة من عام 1190م/585هـ الى 1192م/587هـ ، وتعد أسرته من العائلات النبيلة في شمال غرب ايطاليا ولها اتصالات ملحوظة بالشرق. للمزيد عنه ينظر: كلاري ، سقوط القسطنطينية ، الموسوعة الشامية ، ج10، ص229-235؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص36، 66-67، 102-104، 153.

(184) ينظر: كلاري ، سقوط القسطنطينية ، الموسوعة الشامية ، ج10، ص233 ؛ أمبرويز ، صليبية رتشارد ، الموسوعة الشامية ، ج32، ص190-191؛ مجهول، ذيل، ص155؛ بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص233؛ Archer and kingsford, op.cit,p.317 .

(185) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص57.

(186) ينظر: مجهول، ذيل، ص156 ؛ دي فيتري ، رسائل ، ص269.

(187) صليبية رتشارد ، الموسوعة الشامية ، ج32، ص188.

(188) أمبرويز ، صليبية رتشارد ، الموسوعة الشامية ، ج32، ص194؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج39، ص327 ؛ Archer and kingsford, op.cit,p.317 .

(189) إديوري ، قبرص ، ص44.

(190) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص58.

(191) مجهول، ذيل، ص156-157.

(192) Régné , op.cit,p.109-110 ; Archer and kingsford, op.cit,p.317.

(193) صليبية رتشارد ، الموسوعة الشامية، ج32، ص194.

(194) رسائل ، ص265.

(195) Stevenson, op.cit,p.261; Archer and kingsford, op.cit,p.317.

(196) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص59 ؛ Bennett ,Faith and Authority,p.6 .

(197) Stevenson, op.cit,p.262 ; Archer and kingsford, op.cit,p.318 ; Bennett ,op.cit,p.6-8.

(198) Bennett ,op.cit,p.1.

(199) بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص234؛ Stevenson, op.cit,p.262 .

(200) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص61؛ Archer and kingsford, op.cit,p.319 .

(201) إديوري، قبرص ، ص44.

(202) كلاري، سقوط القسطنطينية، الموسوعة الشامية، ج10، ص235؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص65-66؛ إديوري، قبرص، ص44؛ Régné , op.cit,p.111.

(203) لمزيد من التفاصيل عن هذا الأمر ينظر: كلاري ، سقوط القسطنطينية ، الموسوعة الشامية ، ج10، ص235 ؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص66-67 ؛ باركر، الحروب الصليبية ، ص90.

(204) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص67.

(205) إديوري ، قبرص ، ص44.

(206) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص67.

(207) إديوري ، قبرص ، ص44.

(208) هو فيليب أوغسطس " الثاني " ابن لويس السابع ، اعتلى العرش الفرنسي بعد وفاة إبيه من عام1180م/576هـ الى عام1223م/620هـ ، امتاز عهده بازدياد قوة الملكية الفرنسية في الداخل والتوسع في الخارج ، عرف عنه قوة العزيمة والثبات والصبر ، فضلاً عن الذكاء وحسن التقدير، حكم لمدة قاربت اربعاً واربعين عاماً. ينظر: عاشور، سعيد عبد الفتاح، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، (بيروت: دار النهضة العربية، 1976م)، ص215 – 226؛ ويست، انتوني، الحروب الصليبية، ترجمة: شكري محمود نديم، (بغداد: شركة النبراس، 1967م) ص101.

(209) Stevenson, op.cit,p.262.

(210) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص82-84 ؛ إديوري ، قبرص ، ص45.

(211) إديوري ، قبرص ، ص45.

(212) ليماسول: مدينة تقع في اقصى الناحية الجنوبية من جزيرة قبرص. ينظر: غربال، محمد شفيق،" مادة ليماسول"، الموسوعة العربية الميسرة، ط1(بيروت: المكتبة العصرية ، 1413هـ/2010م)، مج6، ص2937.

(213) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص83-84 ؛ إديوري ، قبرص ، ص45.

(214) للاطلاع على تفاصيل هذا الموضوع ينظر: رنسيمان، تاريخ، ج3، ص84-86.

(215) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص86 ؛ Stevenson, op.cit,p.262 .

(216) ينظر: مجهول، ذيل، ص204-209؛ بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص234-237.

(217) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص89-90؛ باركر، الحروب الصليبية، ص90؛ بردج، تاريخ الحروب الصليبية، ص238؛ Régné , op.cit,p.111 .

(218) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص90؛ باركر، الحروب الصليبية، ص90.

(219) إديوري، قبرص ، ص46.

(220) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص61، 88 ؛ إديوري ، قبرص ، ص46.

(221) Régné , op.cit,p.104,111.

(222) إديوري ، قبرص ، ص46.

(223) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص101؛ إديوري، قبرص، ص46.

(224) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص102؛ Régné , op.cit,p.104,111 .

(225) إديوري، قبرص، ص47؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص102.

(226) Régné , op.cit,p.104,111.

(227) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص102؛ إديوري، قبرص، ص47.

(228) ينظر: مجهول، ذيل ، ص219-221؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، قبرس والحروب الصليبية ، ط2(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002م)، ص31 ؛ إديوري، قبرص، ص47.

(229) ينظر: مجهول، ذيل ، ص221-222؛ عاشور، قبرس والحروب الصليبية ، ص31-32؛

Régné, op.cit, p.104,111-112.

(230) هنري الثاني(أوف تروي) كونت شامباني(1166 -1197م/561-593هـ) ابن هنري الأول وماري أبنة لويس السابع ملك فرنسا وإليانور دي آكيتاين، كانت أمه أختاً غير شقيقه لملكي انجلترا وفرنسا ، ساهم في الحملة الصليبية الثالثة ، وأصبح ملك القدس من عام 1192م/587هـ حتى وفاته عام 1197م/593هـ . للمزيد عنه ينظر: رنسيمان، تاريخ، ج3، ص64، 102-105، 132-133.

(231) إديوري، قبرص، ص48؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص103-105.

(232) عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص31؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص104.

(233) مجهول، ذيل، ص228؛ إديوري، قبرص، ص48؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص124.

(234) عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص32.

(235) رنسيمان، تاريخ، ج3، ص105.

(236) إديوري، قبرص، ص48-49.

(237) عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص32.

(238) باركر، الحروب الصليبية ، ص89-90.

(239) عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص32.

(240) عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص32؛ داوود، مها، دور قبرس في احداث الحروب الصليبية من أواخر القرن 6هـ/12م حتى أواخر القرن 8هـ/14م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة دمشق، 2010م)، ص73.

(241) مجهول، ذيل، ص223؛ داوود ، دور قبرس ، ص73.

(242) داوود ، دور قبرس ، ص73.

(243) مجهول، ذيل، ص224.

(244) داوود ، دور قبرس، ص73.

(245) عثمان، أحمد، تاريخ قبرص، (القاهرة ، 1997م) ، ص149.

(246) عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص32-33؛ داوود، دور قبرس، ص73-74.

(247) عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص33؛ داوود، دور قبرس، ص73-74.

(248) عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص33؛ إديوري، قبرص، ص48.

(249) ينظر: مجهول، ذيل، ص244-246؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص124؛ عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص33؛ إديوري، قبرص، ص48.

(250) إديوري، قبرص، ص49.

(251) مجهول، ذيل، ص246، 258؛ رنسيمان، تاريخ، ج3، ص125؛

Régné, op.cit,p.112.

(252) عاشور، قبرس والحروب الصليبية، ص34.

- **المصادر والمراجع**

أ- المصادر

- أمبرويز ، صليبية رتشارد قلب الأسد ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار،(دمشق: دار الفكر،1998م)،ج32.
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977م).

- أبن خلكان ، أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : أحسان علي ، (بيروت : دار صادر ، 1414هـ/ 1994م).
- دي فيتري ، جاك (ت637هـ/1240م) ، رسائل ، تر: عبد اللطيف عبد الهادي السيد ، ط1، (ليبيا: المكتب الجامعي الحديث ، 2005م).
- الشارتري، فوشيه (ت: بعد عام 521هـ/1127م) ، تاريخ الحملة الى القدس (1095 – 1127م) ، تر: زياد جميل العسلي ، ط1(بيروت : دار الشروق ، 1990م).
- أبو شامة ، عبد الرحمن بن أسماعيل المقدسي (ت 665هـ/ 1267م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تح : إبراهيم الزيبق ، ط1(بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1418هـ/ 1997م).
- ابن شداد ، يوسف بن رافع (ت632 هـ /1234م) ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تح : جمال الدين الشيال ، ط2 (القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1415هـ/ 1994م).
- الصوري ، وليم (ت580هـ /1184م) ، الحروب الصليبية ، تر : حسن حبشي ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1991م).
- الفيتري ، يعقوب ، تاريخ بيت المقدس ، تر: سعيد البيشاوي ، ط1(عمان: دار الشروق ، 1998م).
- كلاري ، روبرت، سقوط القسطنطينية للصليبيين ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر : سهيل زكار ، (دمشق : دار الفكر ، 1416هـ/1995م)، ج10.
- مجموعة مؤرخين ، تواريخ أسرة بلانتغنت ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر : سهيل زكار ،(دمشق، دار الفكر، 1998م) ، ج 30.
- مجهول ، حملة الملك رتشارد الى أراضي القدس المقدسة ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تر: سهيل زكار،(دمشق: دار الفكر، 1418ه/ 1998م) ، ج31.
- مجهول، ذيل وليم الصوري ، تح : حسن حبشي،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002م).
- ويندوفر، روجر أوف (ت635هـ/1237م) ، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار ، (دمشق: دار الفكر،1421هـ/ 2000م) ، ج39.

ب – المراجع

- إديوري ، بيتر و، قبرص والحروب الصليبية ، ط1(بيروت : دار الملتقى ، 1997م).
- إمام ، هنادي السيد محمود ، مملكة بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الأول (1100- 1118م/494-512هـ) ، ط1(القاهرة : دار العالم العربي ، 2008م).
- باركر، ارنست ، الحروب الصليبية ، تر: السيد الباز العريني ،(بيروت : دار النهضة العربية ، د.ت).
- بردج ، انتوني ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة: أحمد غسان سبانو ونبيل الجيرودي ، (د. م : دار ابن قتيبة ، 2014م).
- داوود ، مها ، دور قبرس في احداث الحروب الصليبية من أواخر القرن 6هـ/12م حتى أواخر القرن 8هـ/14م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة دمشق ، 2010م).
- رنسيمان ، ستيفن ،تاريخ الحملات الصليبية ، تر: نور الدين خليل، ط2 (جنيف، 1993م).
- زكار ، سهيل ، مقدمة الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ،(دمشق : دار الفكر، 1998م)،ج34.
- سميل ، ر . سي ، فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر (1097 – 1193م) ، تر: محمد وليد الجلاد ،(دمشق : مركز الدراسات العسكرية ، 1985م).
- عاشور، سعيد عبد الفتاح، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، (بيروت: دار النهضة العربية، 1976م).

- عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، قبرس والحروب الصليبية ، ط2(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002م).
- عبد القوي ، زينب عبد المجيد ، الانجليز والحروب الصليبية 1189 – 1291م ، ط1(المريوطية : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،1996م).
- عثمان ، أحمد ، تاريخ قبرص ، (القاهرة ، 1997م) .
- عطية ، حسين محمد ، امارة انطاكية الصليبية والمسلمون 1171- 1268م/ 567- 666هـ ، ط1 (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989م).
- علي ، عبد الحفيظ محمد ، مشكلات الوراثة في مملكة بيت المقدس وأثرها على تاريخ الحركة الصليبية 1131-1187م، ط1(القاهرة : دار النهضة العربية ،1984م).
- غربال، ، محمد شفيق ، " مادة ليماسول"، الموسوعة العربية الميسرة، ط1(بيروت: المكتبة العصرية ، 1413هـ/2010م).
- قاسم ، قاسم عبده ، الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية دراسة عن الحملة الأولى 1095 – 1099م ، ط1(المريوطية : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 1999م).
- لوعراك ، محمد ، اختراق ممالك النصارى للمجال الاندلسي خلال عصر الطوائف ، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات ،(فاس ، 2021م)، مج2، العدد18.
- ماير ، هانس ابرهارد ، تاريخ الحروب الصليبية، تر: عماد الدين غانم ، (اللاذقية : د.مط ، 2008م).
- مراد ، حيدر خضير ، صلاح الدين الأيوبي والأسرة الزنكية ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج 17 ، العدد الأول ، (جامعة كربلاء ، 2019م).
- ويست، انتوني، الحروب الصليبية، ترجمة: شكري محمود نديم، (بغداد: شركة النبراس، 1967م).

جـ - المراجع الاجنبية

- Archer, T.A. and kingsford, Charles L ,The crusades the story of Latin Kingdom of Jerusalem,(London,1902).
- Bachrach, Bernard S,Fulk Nerra, the Neo-Roman Consul, 987-1040, (University of California Press,1993).
- Barlow, Frank, the Feudal kingdom of England 1042-1216, (London,1961).
- Bennett, Stephen,Faith and Authority: Guy of Lusignan the Battle of Acre (4th October 1189), within a book : A Military History of the Mediterranean Sea , Volume Editors: Georgios Theotokis and Aysel Yıldız,(Leiden : Brill, 2018), Series: History of Warfare.
- Bouchard, Constance Brittain, Sword, Miter, and Cloister: Nobility and the Church in Burgundy 980–1198, (Cornell University Press,1987).
- Hamilton, Bernard, The Leper King and His Heirs: Baldwin IV and the Crusader Kingdom of Jerusalem,(Cambridge University Press, 2000).
- Hamilton, Bernard,"Women in the Crusader States: The Queens of Jerusalem", within a book Medieval Women,Editor:Derek Baker, (Ecclesiastical History Society,1978).
- Kagay,Donald J,"Countess Almodis of Barcelona:"illustrious and Distinguished Queen" or "Woman of Sad, Unbridled Lewdness", (Academia Press,1993).

- Mcbrien, Richard Peter, The pocket Guide to the popes ,(New york , Library of Congress , 2006).
- Painter, Sidney, The Lords of Lusignan in the Eleventh and Twelfth Centuries,(University of Chicago Press,1957).
- Régné ,Clément de Vasselot, A Crusader Lineage from Spain to the Throne of Jerusalem The Lusignans, Offprint from Crusades,(the Society for the Study of the Crusades and the Latin East,2017).
- Riley-Smith, Jonathan , The First Crusaders 1095–1131, (Cambridge University Press,1998).
- Stevenson , William Bennet ,The Crusaders in the East , (Cambridge : University press , 1907).
- Stubbs, William,the chronicle of the reigns of Henry II and Richard 1169-1192,(London, 1867).

د- مواقع الانترنيت

- https://ar.wikipedia.org/wiki